

العراق على مفترق الوجود الأميركي في ظل التصعيد الإقليمي



تتجه الأنظار إلى الأشهر المقبلة بوصفها لحظة فارقة في مسار العلاقات الأمنية العراقية-الأميركية، إذ يقترب موعد إنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق، بينما تتقاطع التطورات الإقليمية المتصاعدة مع تهديدات الفصائل المسلحة، في مشهد يفتح الباب أمام احتمالات متعددة بشأن شكل الوجود العسكري الأميركي بعد أيلول المقبل تشير معلومات ميدانية إلى أن عملية مغادرة قوات التحالف بدأت فعلياً، إذ غادرت القوات الألمانية مواقعها، ويُنظر خروج الفرنسيين ضمن برنامج الانسحاب التدريجي المتفق عليه مع بغداد. وتتركز القوات الأميركية المتبقية، التي يقدر عددها بنحو ٢٥٠٠ عسكري، في قاعدتي عين الأسد بمحافظة الأنبار وحرير في إقليم كردستان. لكن خبراء يرون أن الجدول الزمني، رغم استمراره نظرياً، يبقى مرهوناً بمدى استقرار البيئة الأمنية في البلاد والمنطقة. وأحد أبرز المتغيرات المؤثرة هو استمرار التهديدات الصادرة عن فصائل مسلحة ضد المصالح الأميركية والغربية، والتي لم تقتصر على القوات والسفارة في بغداد، بل امتدت لتشمل شركات ومصالح غربية في إقليم كردستان. فتحول هذه التهديدات إلى عمليات عسكرية فعلية قد يدفع واشنطن إلى إعادة تقييم خطتها، والإبقاء على قوات محدودة في مواقع تعتبرها ضرورية لحماية مصالحها والتعامل مع المخاطر المحتملة.

لا ينفصل مستقبل الوجود الأميركي عن مسار المواجهة الأوسع بين واشنطن وطهران. إذ إن اتساع نطاق الصراع، أو دخول الحرس الثوري في مواجهة مباشرة، أو تنفيذ الفصائل العراقية هجمات ضد مصالح أميركية أو خليجية، سيعيد رسم المشهد الأمني برمته. وفي هذا السياق، قد يصبح العراق ساحة مصالح متضاربة تفرض على واشنطن إعادة حساباتها بشأن طبيعة انتشار قواتها وبينما يمضي الحديث عن إنهاء مهمة التحالف، يميز خبراء

بين انتهاء هذا التحالف المرتبط بالحرب على داعش، وبين استمرار التعاون العسكري الثنائي بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي لعام ٢٠٠٨. فالعلاقة قد تنتقل إلى مرحلة جديدة تركز على التدريب وتبادل المعلومات الاستخبارية والدعم اللوجستي وبناء قدرات القوات العراقية، لا سيما في قطاعات الدفاع الجوي والقوة الجوية والمدفعية. كما يحتفظ العراق بمسار مواز مع حلف الناتو للتدريب والاستشارات

وعلى الرغم من أن تنظيم داعش لم يعد قادراً على السيطرة على المدن، إلا أنه يحتفظ بخلايا نشطة في مناطق

ثانية. هذا التحول في طبيعة التهديد يفرض الانتقال من التدخل العسكري المباشر إلى نموذج بناء القدرات الوطنية، لكنه يثير في الوقت نفسه مخاوف من استغلال التنظيم لأي فراغ أمني محتمل أثناء الفترة الانتقالية

يعد العراق نفسه أمام معادلة دقيقة: الحفاظ على السيادة الوطنية والالتزام بالاتفاقات، مقابل الحاجة إلى دعم تقني واستخباري في مواجهة تهديدات لا تزال قائمة. وبين انسحاب معلن وربما بقاء ضمني بأشكال مختلفة، ستخترق الأشهر القادمة قدرة بغداد على تحقيق التوازن بين ضغوط الداخل وحسابات الخارج

غزوة «صولة الفجر» تحصد ترليوناً و٣٥٩ مليار دينار



لافتاً إلى أن القضاء العراقي في إعلان يعكس تصاعد وتيرة المواجهة الرسمية مع الفساد، كشف المتحدث باسم الحكومة العراقية حيدر العبودي، عن أرقام قياسية جديدة حققتها حملة «صولة الفجر»، حيث تجاوزت قيمة الأموال والأصول والعقارات المستردة حاجز التريلون و٣٥٩ مليار دينار عراقي. هذه الأرقام تمثل ضربة موجعة لمنظومة الفساد التي أنهكت الاقتصاد العراقي لعقود، وتؤثر إلى تحول نوعي في أسلوب الدولة بمحاربة هذا الوبء المؤسسي

وأوضح العبودي أن قيمة ما تم استرداده من أموال وأصول وعقارات تعود للشعب العراقي بلغت مستويات غير مسبوقة، مشيراً إلى أن الحملة نجحت أيضاً في استقبال أكثر من ٢٦ ألف إخبار عن قضايا فساد وصلت إلى هيئة النزاهة، لا سيما خلال مرحلة «صولة الفجر» التي تشكل الدروة العملية لجهود الحكومة في هذا الملف الحساس

وتكشف الأرقام المتدفقة من أروقة الحكومة عن أن المواجهة لم تعد مجرد خطابات سياسية، بل تحولت إلى عمليات استرداد فعلية تشمل عقارات فاخرة وأصولاً مالية ضخمة، في سابقة تاريخية ضمن مسيرة مكافحة الفساد في البلاد

وأكد العبودي أن الحكومة ماضية في مسار الإصلاح المؤسسي الهادف إلى إغلاق ثغرات الفساد بشكل جذري،

النزاهة تطيح بمراقبي محطة المحاويل وتوقفهم بتهم الإضرار العمد

الذين كانت القواطع بعهدتهم، إضافة إلى سجلات القواطع والزيارة وأكدت التحريات أن القواطع المختفية ذات أسعار باهظة، ما يفاقم حجم الخسائر المالية. ونظم محضر ضبط أصولي، وعُرض المتهمون مع المضبوطات على قاضي محكمة تحقيق الحلة المختصة بقضايا النزاهة، الذي قرر توقيفهم وفق أحكام المادة ٣٤٠ من قانون العقوبات

في عملية نوعية تكشف استثناء الفساد في قطاع الكهرباء، أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية، اليوم الأحد، القبض على أربعة موظفين في وزارة الكهرباء بمحافظة بابل، بتهمة إحداث أضرار متعمدة بأموال ومصالح الجهة التي يعملون فيها

وذكرت الهيئة أن فريق تحقيق مكتب بابل تحرّى عن معلومات تتعلق باختفاء خمسة قواطع دورة للمغذيات في إحدى محطات الكهرباء بالمحافظة. وبعد التحقق واستحصل مذكرة قضائية، انتقل الفريق إلى محطة قضاء المحاويل، حيث ضبط أربعة من مراقبي المحطة

يقف العراق اليوم على مفترق طرق تاريخي، تحاصره من كل جانب أزمت متشابكة تختبر قدرة الدولة على الصمود، وتضع رئيس الوزراء أمام معادلة سياسية وأمنية هي الأعقد منذ سنوات. فبين استمرار حملة «صولة الفجر» لمكافحة الفساد بوتيرة أبطاً، واحترام الشد والجذب مع الفصائل المسلحة، والضغط الأميركية-الإيرانية المتقاطعة، وتسارع وتيرة الانسحاب الأميركي مع نهاية أيلول، وتداعيات اندماج قوات قسد في الجيش السوري على المعادلة الحدودية، يجد الزيدي نفسه أمام اختبار سيحدد مصير العراق لعقد قادم

التحدي الأول يتمثل في ملف الفصائل المسلحة وسلاحها الخارج عن سيطرة الدولة. فالزيدي يخوض معركة صامتة لفرض هيبة الدولة، لكنه يصطدم بمنظومة نفوذ متجذرة تستند إلى تحالفات إقليمية تجعل من الصعب تجريدتها من سلاحها دون دفع أثمان سياسية وأمنية باهظة. التحدي الثاني هو الضغوط الأميركية-الإيرانية المتقاطعة، حيث يجد العراق نفسه ميداناً لتصفية الحسابات بين قوتين إقليميتين عظميين، وكل منهما تسعى لجبرّ بغداد إلى محورها. التحدي الثالث هو انسحاب التحالف الدولي، الذي يفتح باب الفراغ الأمني المحتمل، خاصة في ظل استمرار نشاط خلايا داعش في المناطق النائية. وأخيراً، فإن اندماج قسد في الجيش السوري يعيد رسم خريطة الأمن على الحدود الغربية، ويطرح تساؤلات عن مستقبل التعاون الأمني في المثلث الحدودي العراقي-

السوري-التركي

المخرج يبدأ من تغليب مصلحة العراق العليا على أي مصلحة أخرى، وهذه ليست شعاراً بل استراتيجية عمل. عملياً، هذا يعني

١. احتكار السلاح بذكاء مرحلي: لا يمكن للزيدي أن يصطدم بكل الفصائل دفعة واحدة، لكنه يستطيع أن يبني تدريجياً تحالفاً وطنياً عابراً للطوائف يضم قوى سياسية ودينية واجتماعية ترفض السلاح غير الشرعي. المعركة ضد الفصائل لا تُكسب عسكرياً فحسب، بل سياسياً وشعبياً أولاً

٢. تحويل الانسحاب الأميركي إلى فرصة: بدلاً من التعامل مع الانسحاب كمصدر قلق، يمكن للزيدي أن يقدمه كمكسب سيادي، ويستثمره في تعزيز العلاقات الأمنية الثنائية مع واشنطن ودول الناتو بعيداً عن صيغة التحالف، مع بناء قدرات الجيش العراقي في قطاعات الدفاع الجوي والاستخبارات، لضمان عدم ترك فراغ يستغله الإرهاب أو القوى الإقليمية

٣. تنويع الشراكات الاقتصادية: الأزمة الاقتصادية الناتجة عن توقف الصادرات النفطية عبر هرمز تفرض على العراق تنويع منافذ التصدير والشركاء التجاريين. مشاريع الأنابيب البديلة عبر الأردن والسعودية وتركيا ليست رفاهية، بل ضرورة استراتيجية تحمي العراق من الابتزاز الإقليمي

٤. التنسيق الأمني مع دمشق الجديدة: اندماج قسد في الجيش السوري يعيد ترتيب أوراق الحدود. على بغداد أن تفتح قنوات تنسيق مباشرة مع دمشق لضبط الحدود المشتركة، وترتيب ملف مخيم الهول والمسلحين العراقيين المحتجزين، مما يمنع تحول هذه الملفات إلى أدوات ضغط إقليمية الزيدي يمتلك فرصة نادرة لإعادة تعريف موقع العراق الإقليمي، شريطة أن يتحرك ببراعةماتية هادئة، بعيداً عن خطاب التحدي والاستفزاز. فبناء الدولة القوية لا يمر عبر المواجهة المفتوحة مع كل الأطراف، بل عبر إدارة التوازنات بذكاء، وتقديم المصالح الوطنية كمظلة تجمع الجميع، وتجعل من أي محاولة لجبر العراق إلى المحاور الإقليمية خياراً خاسراً لأصحابه قبل أن يكون خاسراً للعراقيين

رئيس التحرير صبحي البديري



ما بعد هرمز: العراق يرسم خرائط بديلة لضمان تدفق النفط

في خطوة تعكس القلق المتزايد من هشاشة الاعتماد على مضيق هرمز، طرح مرصد «إيكو عراق» أربع مسارات بديلة لتصدير النفط العراقي، محذراً من أن العراق يعد من أكثر الدول تضرراً اقتصادياً جراء أي تعطل محتمل للمضيق وتشمل المقترحات: خط الشام الجديد (البصرة-حديثة-العقبة) للوصول إلى البحر الأحمر، ومسار حديثة-بانياس لربط الخام بالمتوسط عبر سوريا، وخط البصرة-السعودية-عمّان لبلوغ بحر العرب، إضافة إلى تعزيز مسار حديثة-كركوك-جيهان باتجاه تركيا ويرى المرصد أن مدينة حديثة في الأنبار يمكن أن تتحول إلى مركز رئيسي لشبكة الأنابيب، مؤكداً أن التنويع لا يعني الاستغناء عن الخليج، بل تحصين الصادرات من مخاطر الاعتماد على منفذ واحد

في هذا العدد



أصدقاء والنافذة الزرقاء

الصفحة ٥

نادية المحمداوي



هل تعلمون من نحن؟!

الصفحة ٥

أشواق البديري



الكاتبة في العراق بين ضجيج أصوات الانتقاد

الصفحة ٥

حورا الكتاني



الأمن الثقافي في البيئة الرقمية

الصفحة ٦

د. سعد معن



فسحة من الحرية

الصفحة ٦

فرحة الدلفي



ميلاد جديد بين دفعتي كتاب

الصفحة ٧

زهراء مهند



معرض الكتاب

الصفحة ٧

فرميسك وهاب



خلود في حضرة اللحظة

الصفحة ٨

سعد الساعدي



ماضيك ليس لك

الصفحة ٨

بسام البديري



نافذة صندوق الإسكان تُغلق خلال دقائق.. ومواطنون يطالبون بالتحقيق والشفافية

شهدت عملية التقديم على قروض صندوق الإسكان، حالة من الاستياء بين عدد من المواطنين. بعد فتح نافذة التقديم في حدود الساعة ١٠:١١ صباحاً من يوم الاثنين الموافق ٢٤ من هذا الشهر، وفق ما أفاد به متقدمون، قبل أن تُغلق خلال مدة قصيرة جداً لم تتجاوز بضع دقائق، الأمر الذي حال دون تمكن عدد من المواطنين من إكمال طلباتهم وإرسالها عبر المنصة الإلكترونية ويأتي ذلك في وقت ينتظر فيه آلاف المواطنين فرصة الحصول على القرض السكني، باعتباره أحد الحلول التي يمكن أن تساعد الأسر العراقية في بناء مساكنها أو تحسين أوضاعها السكنية

دقائق قليلة.. وفرص ضائعة

عدد من المتقدمين أكدوا أنهم كانوا مستعدين لإكمال إجراءات التقديم، إلا أن ضيق الوقت وسرعة إغلاق النافذة الإلكترونية جعلوا عملية التسجيل أشبه بسباق مع الزمن، فيما وجد مواطنون أنفسهم أمام فرصة انتهت قبل أن يتمكنوا من إكمال الخطوات المطلوبة

وتسأل المواطنون عن المعايير التي اعتمدت في فتح وغلق النافذة الإلكترونية، وعن عدد الطلبات التي تم استقبالها فعلياً، وما إذا كانت هناك آلية تضمن تكافؤ الفرص بين جميع المتقدمين

حديث عن مبالغ إضافية يحتاج إلى تحقيق

وفي جانب آخر، تداول بعض المواطنين معلومات عن قيام بعض الجهات أو الوسطاء بطلب مبالغ تصل إلى ٥٠٠ ألف دينار مقابل ترويج المعاملة والحصول على الباركود

وهذه المعلومات، في حال صحتها، تثير تساؤلات جدية حول آلية التقديم، وتستوجب – بحسب مطالب المواطنين – فتح تحقيق رسمي للتأكد من حقيقة هذه الادعاءات، وتحديد الجهات أو الأشخاص المسؤولين عنها، وعدم تحميل المواطنين البسطاء أعباء مالية إضافية خارج الرسوم الرسمية في المقابل، من المهم التأكيد أن هذه المعلومات المتداولة تحتاج إلى أدلة وتحقق رسمي قبل توجيه اتهامات مباشرة إلى أي جهة أو شخص

المواطن بين الرسوم الرسمية والوسطاء

عدد من المواطنين اختاروا منصات تقدم خدمات إلكترونية لإنجاز معاملات التقديم مقابل مبالغ محدودة، إلا أن فشل إكمال الطلبات دفعهم إلى التساؤل عن مدى فاعلية هذه المنصات، وما إذا كانت هناك أفضلية لمن يلجأ إلى وسطاء أو يدفع



وتناولت الورشة أبرز محاور قرار مجلس الأمن ٢٢٥٠، الذي يمثل إطاراً دولياً مهماً لتعزيز مشاركة الشباب

مبالغ أكبر وتكمن المشكلة الأساسية في أن المواطن الذي ينتظر قرصاً سكنياً غالباً ما يكون أصلاً في حاجة مالية، وبالتالي فإن فرض أي مبالغ غير رسمية عليه يمثل عبئاً إضافياً ويضعف مبدأ تكافؤ الفرص

مطالب بفتح تحقيق عاجل أمام هذه التساؤلات، يطالب المواطنون الجهات المعنية بـ - توضيح الوقت الرسمي الذي فُتحت فيه نافذة التقديم والمدة التي بقيت خلالها متاحة

- الكشف عن عدد الطلبات التي استقبلها النظام فعلياً

- توضيح أسباب إغلاق نافذة التقديم خلال دقائق قليلة

- ضمان عدم ضياع حق المواطنين الذين لم يتمكنوا من إكمال طلباتهم بسبب سرعة إغلاق المنصة

- التحقيق في المعلومات المتداولة بشأن دفع مبالغ إضافية مقابل ترويج المعاملات والحصول على الباركود

- إعلان الرسوم الرسمية بشكل واضح، ومنع استغلال حاجة المواطنين من قبل الوسطاء

استغلال حاجة المواطنين من قبل الوسطاء

وفي جانب آخر، تداول بعض المواطنين معلومات عن قيام بعض الجهات أو الوسطاء بطلب مبالغ تصل إلى ٥٠٠ ألف دينار مقابل ترويج المعاملة والحصول على الباركود

وهذه المعلومات، في حال صحتها، تثير تساؤلات جدية حول آلية التقديم، وتستوجب – بحسب مطالب المواطنين – فتح تحقيق رسمي للتأكد من حقيقة هذه الادعاءات، وتحديد الجهات أو الأشخاص المسؤولين عنها، وعدم تحميل المواطنين البسطاء أعباء مالية إضافية خارج الرسوم الرسمية في المقابل، من المهم التأكيد أن هذه المعلومات المتداولة تحتاج إلى أدلة وتحقق رسمي قبل توجيه اتهامات مباشرة إلى أي جهة أو شخص

المواطن بين الرسوم الرسمية والوسطاء عدد من المواطنين اختاروا منصات تقدم خدمات إلكترونية لإنجاز معاملات التقديم مقابل مبالغ محدودة، إلا أن فشل إكمال الطلبات دفعهم إلى التساؤل عن مدى فاعلية هذه المنصات، وما إذا كانت هناك أفضلية لمن يلجأ إلى وسطاء أو يدفع

وتناولت الورشة أبرز محاور قرار مجلس الأمن ٢٢٥٠، الذي يمثل إطاراً دولياً مهماً لتعزيز مشاركة الشباب



- اعتماد آلية إلكترونية أكثر عدالة وشفافية تضمن تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين

حق المواطن لا ينبغي أن يتحول إلى سباق قضية قروض صندوق الإسكان لا تتعلق بمعاملة إلكترونية فصعب، بل بحق المواطن في الحصول على فرصة عادلة دون واسطة أو قدرة مالية إضافية تمنحه أفضلية على غيره

وعندما تكون النافذة مفتوحة لبضع دقائق فقط، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل هذه الآلية تحقق فعلاً مبدأ تكافؤ الفرص؟

المواطن العراقي لا يريد المستحيل؛ إنه يريد نظاماً واضحاً وشفافاً، يعرف من خلاله متى يبدأ التقديم، وكيف يتم اختيار المستفيدين، وما هي الرسوم الحقيقية، وأين يمكنه تقديم شكواه إذا تعذر عليه إكمال معاملته

ويبقى المطلوب الآن من الجهات المسؤولة أن تقدم إجابات واضحة، وأن تضع معالجة عاجلة لمن فقدوا فرصتهم بسبب قصر مدة التقديم، وأن تحقق في كل ما أثير من معلومات حول المبالغ الإضافية والوسطاء، لأن الثقة بالمؤسسات تبدأ من وضوح الإجراءات وعدالة الفرص

- المصدر (ن - م)

في خطوة وصفها مراقبون بأنها نقطة تحول جوهريّة في المشهد السوري المعقد، أعلن الجنرال مظلوم عبيدي، القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، قبل أيام عن حل هذه القوات وانضمام مقاتليها إلى وزارة الدفاع السورية، مع توليه شخصياً منصب مستشار في رئاسة الجمهورية. هذا القرار الذي بدا للوهلة الأولى شائناً سورياً داخلياً، يحمل في طياته أبعاداً إقليمية عميقة، وي طرح تساؤلات مصيرية حول مستقبل التوازنات الأمنية والسياسية في المنطقة، وبشكل خاص على الجارة الشرقية لسوريا، العراق. ففي الوقت الذي سارعت فيه عواصم إقليمية ودولية إلى الترحيب بالخطوة، بقي الموقف العراقي الرسمي غائباً عن المشهد، في صمت يثير تساؤلات حول طبيعة الحسابات العراقية تجاه هذا التحول الاستراتيجي

أولاً: تفكيك الحدث وأبعاده المحلية لم يكن قرار حل قسد مفاجئاً كلياً للمتابعين عن فمئذ سقطت النظام السابق، بدأت مفاوضات شاقة بين الإدارة الذاتية الكردية ودمشق، بوساطة أميركية معلنة وضغوط تركية مستمرة. إن دمج قسد في الجيش السوري، الذي كان يُنظر إليه سابقاً كخط أحمر بالنسبة للأكراد، يمثل تحولاً في الاستراتيجية الكردية من البحث عن كيان مستقل أو تحادي، إلى القبول بمبدأ الدولة المركزية مع الاحتفاظ ببعض المكاسب السياسية والإدارية

تعيين مظلوم عبيدي مستشاراً في رئاسة الجمهورية يحمل دلالة رمزية كبيرة؛ فهو اعتراف رسمي بدوره ونفوذه، وتحويله من قائد عسكري لقوة شبه مستقلة إلى شخصية سياسية داخل هيكل الدولة. هذه الخطوة تعيد تموضع الكرد السوريين من موقع «حملة السلاح» إلى موقع «مشاركين في الدولة»، كما أشار الشارع الكردي بارتياح عام

ولكن من زاوية التحليل السياسي، فإن هذا القرار لم ينضج بمعزل عن سياقات إقليمية ضاغطة: التهديد التركي المستمر باجتياح شمال سوريا، والإدارة الأميركية الجديدة التي أظهرت رغبة أقل في التورط العسكري المباشر، ورغبة دمشق في تثبيت سيطرتها على كامل التراب السوري. إنها لحظة تقاطع مصالح دفعت الجميع إلى طاولته فقامهم مؤقت قد يكون هشاً

العراق بين مطرقة المخاوف وسندان المصالح صمت بغداد الرسمي حيال هذا التطور ليس بريئاً، بل يعكس عمق الحيرة الاستراتيجية العراقية، فالقرار يحمل في جوانبه تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على العراق، يمكن تفكيكها كما يلي

١. المعادلة الأمنية على الحدود الغربية تتقاسم العراق وسوريا حدوداً طويلة تبلغ نحو ٦٠٠ كيلومتر،

كان القسم الأكبر منها تحت سيطرة قسد فعلياً قبل قرار الحل. خلال سنوات الحرب على داعش، شكلت قسد حاجزاً أمنياً مهماً للعراق من جهة الغرب، حيث منعت تمدد التنظيم وسيطرت على المعابر الحدودية غير الشرعية. بعد الحل، تنتقل مسؤولية تأمين هذه الحدود إلى وزارة الدفاع السورية، وهي مؤسسة لا تزال في طور إعادة البناء، وتعاني من نقص حاد في العتاد والتدريب. هذا الفراغ الأمني المحتمل يثير قلق بغداد من عودة نشاط خلايا داعش في المناطق الصحراوية الواسلة بين البلدين، خاصة أن التنظيم لا يزال يحتفظ بقدرة على شن هجمات مباغتة في المثلث الحدودي العراقي-السوري-الأردني

٢. ملف مخيم الهول وقضايا النازحين: من أخطر الملفات العالقة على الحدود العراقية السورية، مخيم الهول الذي يضم آلاف العائلات المرتبطة بعناصر داعش، بينهم عراقيون كثيرون. كان إدارة المخيم تتم تحت إشراف قوات قسد بدعم من التحالف الدولي. انتقال المسؤولية الأمنية إلى الجيش السوري الحكومي يطرح تساؤلات حول مستقبل المخيم، ومصير المعتقلين العراقيين هناك. بغداد كانت تتفاوض مع قسد بشأن إعادة مواطنيها تدريجياً، لكنها الآن قد تجد نفسها مضطرة للتفاوض مع دمشق مباشرة، وهو مسار أكثر تعقيداً سياسياً، خاصة مع وجود توترات تاريخية بين البلدين

٣. التوازنات مع تركيا وإيران: الموقف التركي المرحب بحل قسد يعكس ارتياحاً أنقرة من تقويض الكيان العسكري الكردي القريب من حدودها. وهذا يعني أن الدور التركي في الملف السوري سيُتعزيز، وهو ما قد يزعج بغداد التي تخشى من توسع النفوذ التركي العسكري قرب حدودها. في المقابل، تدرك إيران أن حل قسد وتقوية الجيش

قراءة في تداعيات حل «قسد» على العراق ومعادلاته الأمنية

السوري المركزي يصب في مصلحة محورها، لكنها في الوقت نفسه حذرة من أي ترتيبات أمنية قد تسمح بوجود أميركي دائم في شرق سوريا. العراق يقف في منطقة اللاتباس هذه، محاولاً تجنب الإضرار بعلاقاته مع أنقرة وطهران في آن

٤. الكرد العراقيون ورسائل مبطنة: قرار دمج قسد في الجيش السوري قد يُستخدم كورقة ضغط إقليمية على بغداد. فهناك من يرى أن النموذج السوري قد يشكل سابقة إيجابية للكرد العراقيين، خاصة في ما يتعلق بمستقبل البشمركة وعلاقتها بالجيش العراقي. القوى الشيعية العراقية قد تقرأ القرار بتوجس، خشية أن يتحول إلى نموذج يطالب به الكرد العراقيون في مفاوضاتهم مع الحكومة المركزية حول مشروعية قوات البشمركة وإعادة انتشارها في المناطق المتنازع عليها. في المقابل، قد يستفيد الساسة الكرد في أربيل من التجربة السورية للضغط من أجل انتزاع مزيد من الامتيازات، مستندين إلى حجة أن الكرد السوريين حصلوا على اعتراف سياسي أكبر داخل الدولة

٥. ملف الميليشيات والفصائل المسلحة: لا يمكن استبعاد أن بعض الفصائل المسلحة العراقية الموالية لإيران تنظر إلى قرار حل قسد بعين الريبة، إذ أن وجود قوات كردية شبه مستقلة على الحدود كان يشكل ورقة إقليمية في مواجهة النفوذ الأميركي. وبعد الحل، قد تشعر هذه الفصائل بأن توازنات القوى في المنطقة تميل لصالح دمشق وحلفائها، مما قد يدفعها إلى إعادة تموضعها على الحدود السورية، أو زيادة عملياتها ضد أي وجود أميركي مستقبلي في المنطقة السيناريوهات المحتملة أمام العراق

في ضوء هذا المشهد، يمكن رصد ثلاثة سيناريوهات أساسية لتعامل العراق مع القرار

السيناريو الأول: الانخراط الإيجابي. وهو أن تسارع بغداد إلى فتح قنوات دبلوماسية مباشرة مع دمشق لترتيب الملفات الحدودية والأمنية العالقة، خاصة في ما يتعلق بمخيم الهول والمسلمين العراقيين المحتجزين. هذا السيناريو يقتضي تسريعاً آمياً رفيع المستوى مع وزارة الدفاع السورية الجديدة، وقد تدعمه واشنطن

وطهران معاً لضمان عدم انزلاق الحدود إلى الفوضى السيناريو الثاني: الترقب الحذر. وهو المرجح حالياً، حيث تبقى بغداد صامتة حتى تتضح تداعيات القرار ميدانياً، مع مراقبة دقيقة لسلك الجيش السوري في المناطق الكردية سابقاً، ومدى قدرته على ضبط الأمن. هذا السيناريو يحمل مخاطر تأخير اتخاذ القرارات الحاسمة في ملفات تحتاج إلى معالجة فورية

السيناريو الثالث: التصعيد غير المباشر. وفي حال شعرت بغداد بأن القرار يهدد مصالحها الأمنية أو يفتح المجال لتغلغل تركي أعمق في مناطق قريبة من الحدود العراقية، قد تلجأ إلى أدواتها غير المباشرة، مثل دعم فصائل معينة في المنطقة، أو التعاون الأمني الانتقائي مع قوى إقليمية موازنة النفوذ

لحظة فارقة تتطلب بظقة استراتيجية إن حل قوات قسد واندماجها في الجيش السوري ليس مجرد إجراء عسكري أو قرار تنظيمي، بل هو إعادة رسم لخريطة النفوذ في شمال شرق سوريا، وامتداداته ستطال حتماً العراق. صمت بغداد الحالي قد يكون تعبيراً عن صدمة استراتيجية، أو عن رغبة في عدم التسرع، لكنه لا يمكن أن يستمر طويلاً. فالعراق، بحكم الجغرافيا والتركيب الاجتماعية والملفات الأمنية المشتركة، معني بشكل مباشر بما يجري على ضفته الغربية، وسيكون مطالباً في القريب العاجل بموقف واضح وخطط استباقية تضمن أمنه القومي وتحصين جبهته الداخلية من أي ارتدادات لهذا التحول التاريخي

في نهاية المطاف، قد يكون هذا القرار بداية عهد جديد في سوريا، لكنه في العراق سيكون اختباراً حقيقياً لقدرة الدولة على قراءة المتغيرات الإقليمية بواقعية، والتحرك بهرولة تكفل حماية مصالحها في لحظة سيولة استراتيجية نادرة

نيامي تشتعل.. هجوم مسلح متزامن على الرئاسة واستهداف للبت الرسمي



أي توضيح رسمي من إدارة التلفزيون حول سبب الانقطاع

الموقف الرسمي والعمليات الأمنية:

في أول رد فعل رسمي، دعت حكومة النيجر المواطنين إلى «الهدوء ورباطة الجأش»، مؤكدة أن قوات الدفاع والأمن تعمل على حشد صفوفها للتصدي للتهديدات. وأوضحت المصادر الأمنية أن قوات الأمن شرعت فوراً في عمليات تمشيط واسعة في محيط المواقع المستهدفة، أسفرت حتى الآن عن مقتل عدد من المهاجمين، بينما لا يزال آخرون في حالة فرار، وسط جهود حثيثة لتعقبهم

يأتي هذا التصعيد الأمني الدراماتيكي في وقت تعاني

شهدت العاصمة النيجرية نيامي، فجر وصباح اليوم السبت، تصعيداً أمنياً خطيراً تمثل في هجمات مسلحة متزامنة استهدفت ثلاثة مراكز سيادية وحيوية في آن واحد، هي: مقر الرئاسة، ومطار ديوري هاماني الدولي، والقاعدة العسكرية الرئيسية «القاعدة ١٠١»، تزامن ذلك مع انقطاع كامل للبت التلفزيوني الرسمي، في مؤشر على محاولة فرض سيطرة ميدانية أو إرباك المؤسسات الحكومية

التفاصيل الميدانية (حسب المصادر الرسمية والإعلامية)

- الاشتباكات عند الرئاسة والمطار: أفاد مصدر أمني لوكالة رويترز بأن «إرهابيين» شنوا هجوماً على مطار نيامي الدولي، بالتزامن مع محاولات بائسة لاختراق الطوق الأمني المشدد حول القصر الرئاسي. وما زال دوي إطلاق النار المتواصل والانفجارات يسمعان في عدة أحياء منذ منتصف الليل، وسط حالة من الذعر بين السكان

- استهداف القاعدة ١٠١: في تطور لافت، أكد بانا واجانا إبراهيم، عضو مكتب المجلس الاستشاري ونائب برلمان تحالف دول الساحل، عبر صفحته على فيسبوك، أن المهاجمين استهدفوا «القاعدة ١٠١» - التي تُعتبر معقلاً رئيسياً للجيش النيجري ومركزاً لعمليات القوات الخاصة - مشيراً إلى أن قوات الأمن تمكنت من **استعادة السيطرة الكاملة** عليها بعد اشتباكات عنيفة، واصفاً إياها بـ«الهجوم الجبان»

- انقطاع البث التلفزيوني: في خطوة تُستخدم عادةً في محاولات الانقلابات أو السيطرة على المؤسسات الإعلامية، حُلَّت شاشة سوداء محل برامج «لتلفزيون الساحل» (التلفزيون الوطني) منذ الصباح الباكر، سواء عبر البث الفضائي أو منصات الإنترنت، دون

مليون طفل على حافة الهاوية: أفغانستان تواجه أسوأ أزمة تغذية في تاريخها

المطرر لرقة الأزمة. والأخطر من ذلك، أن الحالات المصحوبة بمضاعفات طبية خطيرة ارتفعت بنسبة تجاوزت الثلث مقارنة بالعام الماضي، مما يضاعف الضغط على منظومة صحية منهكة أصلاً

عوامل متفاقمة تدفع نحو الهاوية

ويأتي هذا التحذير في سياق أزمة إنسانية مركبة تضرب البلاد من كل اتجاه. فقد أفاد برنامج الأغذية العالمي أن نحو ١٤ مليون أفغاني، من أصل ٤٥ مليون نسمة، باتوا يعانون الجوع الحاد، نتيجة تراكم عوامل قاسية: زلازل مدمرة ضربت البلاد العام الماضي، وكوارث مناخية متعاقبة شهدتها الأشهر الأخيرة، إضافة إلى عودة ملايين الأفغان من إيران وباكستان منذ عام ٢٠٢٣، مما فاقم الضغط على الموارد الشحيحة أصلاً

وتواجه جهود الإغاثة تحديات لوجستية خانقة، إذ أدى التوتر الحدودي مع باكستان وإغلاق شبه كامل للمعابر البرية منذ أكتوبر ٢٠٢٥ إلى تعطيل خطوط الإمداد الرئيسية. ورغم الإعلان عن وصول أكثر من ٧٠٠ شاحنة محملة بالمساعدات في منتصف أغسطس، إلا أن الكميات الواصلة لا تزال أقل بكثير من الاحتياجات الفعلية المتزايدة

فجوة تمويلية قاتلة

ويكشف الجانب التمويلي عن الوجه الآخر للمأساة، فبرنامج التغذية التابع لليونيسف في أفغانستان يحتاج إلى ١٨٠ مليون دولار للعام الجاري، لكنه لم يحصل سوى على ٢٢ في المئة فقط من هذا المبلغ. هذه الفجوة التمويلية الهائلة تعني عملياً أن آلاف الأطفال

في مشهد يعجز الوصف عن نقله، تقف أم أفغانية شابة في أحد المراكز الصحية المتهالكة غرب العاصمة كابل، تحمل بين ذراعيها طفلها البالغ ثمانية أشهر وقد بدت أطرافه نحيلة كأعواد الثقاب، وعيناه غائرتان لا تكادان تفتحان. الطبيب يفحص الطفل بصمت، ثم يكتب في الملف كلمة واحدة تقرأها الأم بعينين دامعتين: «هزال حاد وخيم». هذه الأم ليست وحدها: فخلفها طابور طويل من الأمهات اللواتي يحملن أطفالاً يشبهون طفلها، ينتظرن دوراً في بلد ينهار بصمت

في تحذير هو الأشد قسوة منذ اندلاع الأزمة الإنسانية في أفغانستان، كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» اليوم الثلاثاء عن أرقام صادمة تضع المجتمع الدولي أمام مسؤوليته الأخلاقية، حيث يقف مليون طفل على حافة الموت المحقق جراء سوء التغذية الحاد الخويم، في مأساة تتكشف فصولها يوماً بعد يوم وسط عجز دولي متزايد عن الاستجابة

أرقام تكشف عمق الكارثة

وفي مؤتمر صحفي عقده تاج الدين أيوالي، ممثل اليونيسف في أفغانستان، من العاصمة كابل عبر تقنية الفيديو مع الصحفيين في جنيف، رسم صورة قاتمة للواقع الميداني، قائلاً بنبرة يخالطها القلق الشديد: «نحن أمام سباق مع الزمن، ففي غياب العلاج الفوري والتدخل السريع، فإن مليون طفل معرضون للموت خلال الأشهر المقبلة»

وأوضح أيوالي أن ٣,٧ مليون طفل أفغاني يعانون حالياً من الهزال، وهو المؤشر الأكثر لسوء التغذية الحاد، من بينهم مليون طفل وصلوا إلى مرحلة سوء التغذية الحاد الخويم، وهي المرحلة التي تتطلب تدخلاً طبياً عاجلاً لإنقاذ حياتهم. والأكثر إثارة للقلق، وفق المسؤول الأممي، أن الأطفال دون سن الثانية يمثلون أكثر من ٨٠ في المئة من الحالات الحرجة المسجلة في مختلف أنحاء البلاد. هذه الفئة العمرية هي الأكثر هشاشة، حيث يتسبب نقص التغذية في هذه المرحلة المبكرة بأضرار عصبية وإدراكية لا يمكن تعويضها حتى لو نجا الطفل لاحقاً

نظام صحي منهار وأمهات على حافة الانهيار

ولم تقتصر المأساة على الأطفال وحدهم، بل امتدت لتشمل الأمهات اللواتي يشكلن خط الدفاع الأول عن أبنائهن. فالأمهات اللواتي يعانين سوء التغذية الحاد يضعن مواليد يعانون انخفاضاً حاداً في الوزن، يكون معدل بقائهم على قيد الحياة متدنياً للغاية، خاصة في ظل الغياب شبه الكامل لوحدات الرعاية المركزة المخصصة للخدج في المستشفيات الأفغانية التي تعاني انهياراً شبه شامل في بنيتها التحتية

وكشفت بيانات اليونيسف أن أكثر من نصف مليون طفل تم إدخالهم إلى المراكز الصحية منذ بداية العام الجاري بسبب الهزال وحده، في مؤشر على الاتساع

فيه النيجر من بيئة أمنية هشة، خاصة في ظل نشاط الجماعات المسلحة المرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش» في منطقة الساحل، والتي كثفت هجماتها خلال الأشهر الماضية. إلا أن تزامن الهجوم على ثلاثة أهداف سيادية حساسة (الرئاسة، المطار، والقاعدة العسكرية الرئيسية) في عملية منسقة بهذا الشكل، يشير إلى مستوى عالٍ من التخطيط والاستخبارات المسبقة، مما يثير تساؤلات حول حجم الاختراقات الأمنية التي تعرضت لها المؤسسات العسكرية النيجرية مؤخراً، خصوصاً في ظل انسحاب القوات الفرنسية والأمريكية الجزئي من المنطقة

«البنتاغون شريكاً في النفط الفنزويلي».. صفقة تاريخية تمنح واشنطن حصة في ٦٥ مليار برميل

فنزويلا إلى ١,٥ مليون برميل يومياً، مقارنة بـ١,١ مليون برميل حالياً

الظلية والدوافع

جاءت الصفقة بعد أن فشلت إدارة ترامب في إقناع شركات النفط الأميركية الكبرى، مثل إكسون موبيل وكوونوكو فيليبس، بالاستثمار في فنزويلا، بسبب المخاوف الأمنية والقانونية وتردي البنية التحتية النفطية

وتسعى واشنطن من خلال الصفقة إلى:

١. تأمين إمدادات نفطية طويلة الأمد في نصف الكرة الغربي، في ظل الحرب مع إيران وتراجع الإمدادات العالمية
 ٢. حماية المستهلك الأمريكي من تقلبات أسعار الطاقة، قبيل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل
- انتقادات ومواقف متباينة
- * الموقف الفنزويلي: دافعت رودريغيز عن الاتفاق ووصفته بـ«التاريخي»، مؤكدة أنه سيعيد إنعاش الاقتصاد

- * معارضة داخل فنزويلا: يرى منتقدون أن الاتفاق ينتهك الدستور الفنزويلي لعام ١٩٩٩، الذي ينص على أن احتياطات النفط ملك للجمهورية ولا يمكن بيعها. كما تتهم المعارضة واشنطن بـ«شرعنة حكومة غير منتخبة» مقابل السيطرة على موارد الطاقة



- * تحفظات أمريكية: قد تضع الصفقة الشركات النفطية الأميركية في منافسة مع شركة مدعومة مالياً من الحكومة، كما يشكك المحللون في إمكانية تحقيق تأثير فوري على أسعار البنزين، نظراً للحاجة إلى سنوات لإعادة تأهيل البنية التحتية

«إنذار استخباراتي في كييف».. الكرملين يكلف هيئة الأركان بالتخطيط لهجوم بري جديد

الطائرات المسيّرة، قائلاً: «مجازاً، منطقة الاشتباك في ازدياد، وقدرات الطائرات المسيّرة في تزايد»

السياق الإقليمي والدولي

- * تزامن مع تصعيد جوي: تأتي هذه التطورات بالتزامن مع تصعيد روسي في الهجمات الجوية؛ إذ أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن كييف تتعرض لـ «هجمات شبه متواصلة بطائرات مسيرة نفاثة»
- * تحركات دبلوماسية: تأتي التحذيرات الأوكرانية في أعقاب زيارة غير متوقعة قام بها مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية (CIA) إلى موسكو، حيث حذّر المسؤولين الروس من تصعيد النزاع مع حلفاء الناتو. كما حذّر رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك من أن «التصعيد من الجانب الروسي يتقدم»، معتبراً أن الأشهر الستة المقبلة «ستكون حاسمة»
- * استعدادات أوكرانيا

في المقابل، أكد باليسا أن هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية أعدّت بالفعل خيارات للرد والدفاع والتصدي لأي سيناريوهات روسية محتملة

يُذكر أن القوات الروسية كانت قد شنت هجوماً برياً على كييف في بداية الغزو الشامل في فبراير ٢٠٢٢، انطلاقاً من بيلاروسيا المجاورة، لكن القوات الأوكرانية تمكنت من صدّه



كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال»، في تحقيق حصري، عن تفاصيل صفقة نفطية غير مسبوقة بين الولايات المتحدة وفنزويلا، تحوّل وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) من وسيط للاستثمارات الأميركية في الخارج إلى مستثمر مباشر في قطاع النفط الفنزويلي

جاء الاتفاق بعد أشهر من المفاوضات السرية بين واشنطن وكاراكاس، وتوجّه إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مساء الجمعة، ووصفه بأنه «أضخم صفقة نفطية في تاريخ العالم»

- * الأطراف: الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيسة المؤقتة لفنزويلا ديلسي رودريغيز، في مكالمة هاتفية جرت قبل أيام من الإعلان الرسمي
- * الشركة المعنية: «نورث أميركان بلو إنرجي بارتريز» (NABEP)، المملوكة لرجل الأعمال الفنزويلي أليخاندرو بيتانكورت

- * الحصص الأميركية: ٢٥٪ من أسهم الشركة (حصصة سلبية، أي استثمار دون تدخل في الإدارة)
 - * حقوق الشراء: حق تفضيلي لشراء ٢٠٪ من إنتاج الشركة بسعر التكلفة
 - * آلية التمويل: عبر سندات قابلة للتداول ومنخفضة السعر (أوامر شراء رمزية) يصدرها مكتب رأس المال الاستراتيجي (Office of Strategic Capital) التابع للبنتاغون، مما يتيح للولايات المتحدة الحصول على حصص دون إنفاق رأسمالي كبير
 - * الأصول النفطية: تشمل ١٧ حقلاً نفطياً، تحتوي على احتياطيات تقدر بنحو ٦٥ مليار برميل، أي ما يعادل حُصص احتياطيات فنزويلا المؤكدة*
 - * مدة الصفقة: ١٠٠ عام بحسب التقارير الأميركية لكن رودريغيز أكدت أنها ٢٥ عاماً، مشددة على أن فنزويلا تحتفظ بسيادتها على مواردها الطبيعية
- الأرقام والاستثمارات
- * قيمة الاستثمارات: قد تتجاوز ١٠٠ مليار دولار، وفقاً للرئيسة المؤقتة
 - * الإيرادات الضريبية: تتجاوز ٢٠٩ مليارات دولار للحكومة الفنزويلية
 - * المرتبة العالمية: قد تصبح الشركة المدعومة من واشنطن ثاني أكبر شركة في العالم من حيث احتياطيات النفط المؤكدة، بعد «أرامكو» السعودية
 - * الطاقة الإنتاجية: تستهدف الصفقة رفع إنتاج

سيحرمون من العلاج المنقذ للحياة، ليس بسبب غياب الحلول التقنية أو الخيرات الميدانية، بل بسبب تقاعس المجتمع الدولي عن الوفاء بالتزاماته الإنسانية ومع دخول البلاد موسم الشتاء القارس، حيث تنخفض درجات الحرارة إلى مستويات قياسية وتصبح القرى النائية معزولة تماماً. يحذر خبراء الإغاثة من أن الأسوأ لم يأت بعد. فالأشهر المقبلة ستكون حاسمة في تحديد مصير مئات الآلاف من الأطفال، الذين تتوقف حياتهم على سرعة وحجم الاستجابة الدولية لهذا النداء الإنساني العاجل

سباق مع الزمن

في خضم هذه الكارثة، تعمل فرق اليونيسف الميدانية على مدار الساعة لتوزيع الأغذية العلاجية الجاهزة، وإقامة مراكز استقرار للحالات الحرجة، وتدريب العاملين الصحيين المحليين. لكن الجهود تصطدم بواقع مرير: نقص التمويل، وصعوبة الوصول إلى المناطق النائية، وتدهور الأوضاع الأمنية في بعض الأقاليم. وكل يوم تأخير في توفير التمويل اللازم يعني ارتفاع عدد الأطفال الذين لن يتمكنوا من الصمود حتى وصول المساعدة

ويختتم أيوالي تحذيره برسالة مباشرة إلى المجتمع الدولي: «هؤلاء الأطفال لم يرتكبوا أي ذنب. إنهم ضحايا ظروف لا علاقة لهم بها. السؤال ليس ما إذا كان بإمكاننا إنقاذهم، بل ما إذا كانت لدينا الإرادة الأخلاقية للقيام بذلك»

كشفت أجهزة الاستخبارات الأوكرانية، عن معلومات استخباراتية «موثقة من عدة مصادر» تفيد بأن القيادة السياسية في الكرملين أصدرت توجيهات إلى هيئة الأركان الروسية بوضع خطط لشن هجوم بري محتمل باتجاه العاصمة كييف ومدينة تشيرنيهيف في أقصى شمال البلاد. يأتي هذا التطور في وقت تواصل فيه موسكو تكثيف هجماتها بالطائرات المسيّرة على المدن الأوكرانية

التطورات الميدانية والاستخباراتية

- * المصدر والتأكيد: مرّح بافلو باليسا، نائب رئيس مكتب الرئيس الأوكراني، بأن المعلومات الاستخباراتية تم التحقق منها عبر «عدة مصادر»، وتفيد بأن القيادة العسكرية الروسية كلّفت بوضع «عدة سيناريوهات محتملة» لعملية هجومية في اتجاه كييف وتشيرنيهيف
- * التفريق بين التخطيط والتنفيذ: عبّد باليسا على ضرورة التمييز بين مرحلة «التخطيط والإعداد» والبدء الفعلي بالهجوم. وأوضح أن أوكرانيا لا تردّد حالياً تشكيل قوات هجومية روسية في هذه الاتجاهات، مما يعني أنه لا يوجد خطر داهم أو هجوم وشيك في الوقت الراهن
- * الهدف الأوكراني: أكد باليسا أن الأولوية القصوى لكييف هي «منع تهينة الظروف التي تمكن الروس من شن أي عمليات هجومية على الإطلاق»

أبعاد استراتيجية: «المنطقة العازلة»

في سياق متصل، أوضح باليسا أن موسكو لم تتخلّ عن خططها لإنشاء ما تسمّى «مناطق عازلة» في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من أوكرانيا، وتحديدأ في خاركييف وسومي وتشيرنيهيف (بشكل جزئي). وأشار إلى أن عمق هذه المنطقة قد يصل إلى ٢٠ كيلومتراً، مع إمكانية توسيعها لاحقاً

- * مبرر التوسع: ربط باليسا إمكانية توسيع المنطقة العازلة بالتطورات في تقنيات



محمد العجيلي

يقف العراق اليوم أمام مرآة تعكس واقعاً بيئياً قاسياً؛ أنهار دجلة والفرات تجف، والأهوار التي كانت مهدداً للحضارات تتحول إلى أرض متشققة، ودرجات الحرارة ترتفع أسرع من المعدل العالمي. لكن العراق لا يعاني فقط من الجفاف. فالفساد المستشري في مفاصل الدولة، ونظام المحاصصة السياسية الذي أعاق بناء مؤسسات حكومية فاعلة وقادرة على التخطيط الاستراتيجي، والتهميش الحكومي للقضايا البيئية، كلها عوامل تحول دون مواجهة التحديات البيئية بفعالية. في هذا السياق، يبرز سؤال جوهري: كيف يمكن للشباب العراقي، الذي يشكل نحو ٦٠٪ من السكان، أن يبني وعياً بيئياً ويعمل على حماية البيئة في ظل هذه الظروف القاسية؟ وكيف يمكن تنمية الأمل لديه

ليكون فاعلاً في التغيير، لا ضحية لليأس؟

واقع الأزمة البيئية في العراق – أبعاد متشابكة

١. الجفاف وندرة المياه: أزمة وجودية

يعاني العراق من أسوأ أزمة مياه منذ أكثر من ٩٠ عاماً. فقد بلغت الاحتياطات المائية الوطنية أدنى مستوى لها منذ ٨٠ عاماً، حيث هبطت إلى حوالي ٤ مليارات متر مكعب. وتشير التقديرات إلى أن العراق سيواجه عجزاً مائياً يبلغ نحو عشرة مليارات متر مكعب بحلول عام ٢٠٣٥، مما سيؤدي إلى فقدان نحو ٢٥ ألف هكتار من الأراضي



أنغام ابراهيم

تُعدُّ البيئة النظيفة حجر الزاوية في أي مجتمع يسعى إلى الازدهار، فهي ليست مجرد فضاء طبيعي نعيش فيه، بل نظام حيوي متكامل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصحة العامة والتنمية المستدامة. وإن الوعي البيئي لم يعد رفاهية، بل ضرورة ملحة تفرضها تحديات العصر، فيقدر ما يحافظ المجتمع على بيئته، يحافظ على مستقبل أجياله. ففي ظل مناخ نظيف، تتحسن المؤثرات الصحية وينتعش الاقتصاد، بينما تؤدي البيئة الملوثة إلى تآكل جودة الحياة وتهديد وجود الإنسان ذاته

لقد كان العراقي في حقبٍ سابقة نموذجاً للبيئة الخضراء، حيث كانت أشجار النخيل تغطي ربوعه بما يزيد عن ثلاثين مليون نخلة، جعلته واحداً من أهم مصدري التمور في العالم. وقد ساعد توفر المياه العذبة وخصوبة التربة على تحقيق اكتفاء ذاتي كامل من المحاصيل الزراعية، كالأرز والطماطم والفواكه، بل وفائض يُصدَّر إلى الأسواق العالمية. لكن المؤسف أن السياسات الحكومية المتعاقبة، وبخاصة في العقدين الأخيرين، أسهمت في تحويل تلك الجنان إلى أراضٍ جرداء، واستحوذت السلطة على أغلب الأراضي الزراعية وتحويلها إلى مجمعات سكنية عشوائية، الأمر الذي قلب المعادلة البيئية رأساً على عقب

من أبرز الظواهر التي تفشت بعد عام ٢٠٠٣، الاعتماد شبه الكلي على المولدات الأهلية كبديل للكهرباء الوطنية. ورغم كونها حلًّا مؤقتًا، إلا أنها تحمل في طياتها أخطاراً جسيمة؛ إذ تنبعث منها غازات سامة وأبخرة محملة بمعادن ثقيلة كـ الرصاص، الذي يعدُّ سبباً رئيسياً في ارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية وأمراض الجهاز التنفسي، وعلى رأسها الربو. ولم تقتصر الكارثة على البالغين، بل طالت الأطفال الذين أصبَحُوا يعانون حالات اختناق متكررة، مما يؤكد غياب الحد الأدنى من معايير البيئة النظيفة الخالية من السموم

لم تقتصر التداعيات على اليابسة، بل امتدت لتتالط الزوثة السمكية في البحيرات والأنهار، حيث تكبد العراق خسائر فادحة نتيجة تلوث المياه بالمخدوفات الحربية والمخلفات الصناعية. كما أن استمرار رمي

الزراعية سنوياً. والأكثر إثارة للقلق أن ٧٠٪ من الأراضي الزراعية في العراق مهددة بالتدهور الكامل بسبب التغير المناخي

٢. الفساد والمحاصصة: عائق بنيوي

لكن التحدي الأكبر لا يقتصر على الطبيعة؛ فالفساد وضعف الحوكمة البيئية يفاقمان الأزمة. تشير الدراسات إلى أن مشاكل المياه في العراق لا تعود في المقام الأول إلى التغير المناخي، بل إلى ضعف الحوكمة البيئية والمائية، خاصة على مدى العقدين الماضيين، مما أدى إلى خسائر مائية كبيرة وتلوث واسع النطاق. فالمؤسسات الحكومية المسؤولة عن البيئة والمياه تعاني من ضعف التنسيق بينها بسبب العلاقات المتوترة بين الفصائل السياسية التي تسيطر على هذه الدوائر، وتُعطى الأولوية للاستثمارات قصيرة الأجل التي تحقق مكاسب مالية أو سياسية للأحزاب المهيمنة

نظام المحاصصة القائم على الهويات الطائفية والعرقية، والذي أدخل بعد عام ٢٠٠٣، أنشأ نظام حكم مجزأ وضعيف، غير قادر إلى حد كبير على تلبية الاحتياجات الهيكلية المعقدة للبلاد. وقد أدى ذلك إلى تراكم مشاكل بيئية تتطلب مستويات استثنائية من الاستثمار لمنع المزيد من التدهور

٣. الجهل المجتمعي والتهميش الحكومي

إلى جانب الجفاف والفساد، يعاني المجتمع العراقي من ضعف في الوعي البيئي. ففي ظل انشغال المواطنين بتداعيات الأوضاع الاقتصادية والسياسية، تتراجع القضايا البيئية في سلم الأولويات. كما أن الحكومات المتعاقبة، رغم إقرارها بقضايا البيئة، افتقرت إلى استراتيجيات شاملة وطويلة الأمد لإدارة الموارد المائية والأرضية. فعلى سبيل المثال، اعتمدت استراتيجية الموارد المائية والأرضية في العراق (٢٠١٥-٢٠٣٥) على قاعدة بيانات واسعة، لكن الاستثمارات التي تطلبتها كانت بعيدة كل

البعد عما تستطيع الحكومة أو ترغب في تخصيصه، مما جعل الاستراتيجية غير فعالة

لماذا الشباب؟ – طاقة التغيير في مواجهة المستحيل

رغم هذا المشهد القاتم، يبقى الشباب العراقي المصدر الأكبر للأمل. فالشباب ليسوا مجرد ضحايا للأزمة البيئية، بل هم في قلب الفرصة أيضاً. يتجلى ذلك في عدة مظاهر

أولاً: الكم الهائل. يشكل الشباب تحت سن ٢٥ عاماً نحو ٦٠٪ من سكان العراق. هذا يعني أن أي حراك بيئي لا يستهدف الشباب يفقد أكبر شريحة ممكنة من الفاعلين

ثانياً: الاستعداد للعمل. تثبت التجارب الميدانية أن الشباب العراقي مستعد للمبادرة. فقد تطوع أكثر من ألف شاب في إقليم كردستان للمشاركة في مشاريع الحفاظ على المياه، ونفذ شباب دھوك مشاريع بحثية ميدانية شملت مسح ٢٢٢ أسرة حول ممارسات تخزين المياه، وأطلقوا حملات توعوية أدت إلى تغيير فعلي في سلوك الأسر بل وحتى في إجراءات دوائر حكومية

ثالثاً: الإبداع والابتكار. أظهر الشباب العراقي قدرة على تقديم حلول مبتكرة. ففي مؤتمر المبتكرين الأخضر العراقي، قدمت فرق شبابية مشاريع في الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة وإدارة النفايات، منها مشروع «ABZU» الذي يولد الكهرباء النظيفة وينقي المياه في آن واحد، ومشروع تدريب الجيل الأول من مستشاري المناخ في العراق

رابعاً: الوعي بالمسؤولية. يدرك الشباب العراقي أن مستقبلهم مرتبط بمستقبل بيئتهم. وقد عبّر المندوبون الشباب في مؤتمر COP٢٩ عن هذا الوعي، حيث قدموا أفكاراً مبتكرة وحلولاً عملية للحوار المناخي العالمي، عاكسين تطلعات شباب بلادهم

ما وراء جدران مستشفى الأمراض النفسية



مازن عبد السلام

في إحدى الحملات التطوعية التي شاركتُ فيها مع فريق فيتامين ضمن حملة «عاشوراء رسالة» داخل مستشفى الأمراض النفسية، والتي حُصِّصَتْ لتقديم الطعام والملابس، اكتشفت حقيقة لم أكن أتوقعها؛ فهؤلاء المرضى ليسوا بحاجة إلى الطعام والملابس بقدر حاجتهم إلى الحب والاحتواء

دخلتُ الرداهات وأنا أظن أنني مستعد لما سأراه، لكن الواقع كان أقسى من كل تصور. خذلتني الكلمات، ولم أجِد ما أعبر به عن حجم الألم الذي رأيته، فلم يكن أمامي سوى البكاء وأنا أشاهد معاناة المرضى وظروفهم الإنسانية الصعبة في أماكن لا تليق بكرامة الإنسان

وكان أكثر ما أثار وجعي ذلك التناقض المؤلم بين ما تمتلكه بلادنا من ثروات هائلة، وفي مقدمتها النفط، وما يُنفق من مليارات، وبين ما يعانيه هؤلاء المرضى من نقص في أبسط مقومات الرعاية والعيش الكريم بدافع الفضول والإنسانية. تحدثتُ مع مسؤولي الرداهات عن أوضاع المرضى، فجاءني جوابهم أشد إيلامًا من المشهد نفسه. أوضحوا أن الموجودين في المستشفى ليسوا جميعًا مرضى نفسيين؛ فمن بينهم كبار في السن تخلى عنهم ذووهم، ولم يجدوا مأوى يأويهم سوى هذا المكان، ومن بينهم من دفعته الظروف الأسيِّة القاسية والبيئة المحيطة إلى الإصابة بالاضطرابات النفسية، حتى أصبح المستشفى الملاذ الأخير لهم حينها أدركتُ أن كثيرًا من هذه المآسي لا تبدأ داخل المستشفى، بل تبدأ داخل الأسرة. فالطفل الذي ينشأ في بيئة مضطربة، أو يعيش الإهمال والعنف وسوء التربية، قد يحمل آثار ذلك معه حتى آخر عمره. إن الطفل مرآة والديه؛ يعكس أخلاقهما وسلوكهما وطريقة تعاملهما مع الحياة

ولهذا، فإن تربية النفس يجب أن تسبق تربية الأبناء. فمن الواجب أن يعتني الإنسان بصحته النفسية ويعالج ما يحمله من جراح وعقد قبل أن يؤسس أسرة، حتى لا تتحول تلك الجراح إلى ميراث ينتقل من الآباء إلى الأبناء. فالأبناء يتعلمون مما يرونه في آبائهم أكثر مما يسمعونونه منهم، وبصلاح الأسرة يصلح المجتمع، وبإهمالها تتسع دائرة الألم جيلاً بعد جيل

نحو بناء وعي بيئي شبابي في العراق رغم الجفاف والفساد



كانت مهد الزراعة والحضارة – يمنح الشباب إحساساً بأنهم ليسوا مجرد ناشطين، بل حراس لتاريخ وحضارة

يعيش العراق أزمة بيئية غير مسبوقة، تتفاقم بسبب الجفاف والفساد وضعف الحوكمة. لكن في قلب هذه الأزمة، يقف الشباب العراقي كطاقة هائلة للتغيير. إن بناء وعي بيئي راسخ لدى الشباب يتطلب أكثر من مجرد حملات توعوية؛ إنه يتطلب تعليمًا تطبيقيًا، ومشاركة في صنع القرار، وتمكينًا للمبادرات المحلية، واستثماراً في الإعلام الرقمي، وربطاً بالفرص الاقتصادية، وبناء شبكات وطنية، ومواجهة للفساد بالشفافية

المساءلة

الأمل ليس وهماً يُمنَح، بل هو نتاج فعل يُمارس. وفي كل شجرة يغرسها شاب، وكل حملة توعية يطلقها، وكل مشروع مبتكر ينفذه، وكل مساءلة يطالب بها، يتجدد الأمل. إن مستقبل البيئة في العراق مرتبط بمستقبل شبابه، ومستقبل شبابه مرتبط بإيمانهم بأن التغيير ممكن – رغم كل شيء.

وهذا الإيمان، في النهاية، هو الأمل الحقيقي

الضغط النفسي لدى الشباب في المجتمع الكردي



أسودة بكر

مما يسعد الشاب بالفعل

- غياب المساحات المفتوحة للحوار حول المشاعر والمشاكل: لا يزال الحديث عن المشاعر والمشاكل النفسية في كثير من البيوت الكردية يُعدُّ أمراً «معيّاً» أو دليلاً على «الضعف»، مما يمنح الشاب من التعبير عن مشاعره تداعيات هذا الضغط
- على الصحة النفسية: يؤدي هذا الضغط المستمر إلى زيادة أعراض الاكتئاب والقلق لدى الشباب، كما يؤثر سلباً على ثقتهم بأنفسهم ونظرتهم للمستقبل
- على العلاقات الأسرية: تزداد الفجوة والتباعد بين الشاب وعائلته حين يشعر بالضغط ويعجز عن البوح، مما يتسبب في تفاقم النزاعات داخل الأسرة
- على الإنتاجية والنجاح الحقيقي للشاب: خلافاً لما تعتقده الكثير من العائلات، فإن الضغط الزائد غالباً ما ينعكس سلباً على كفاءة الشاب وإنتاجيته بدلاً من دعمه الحلول وسبل المعالجة
- أهمية الحوار المفتوح بين الآباء والأبناء: يسهم توفير بيئة آمنة ومريحة للنقاش، بعيداً عن الأحكام المسبقة أو الانتقاد المتسرع، بشكل كبير في تخفيف حدة الضغوط
- دور المدارس ومراكز الإرشاد النفسي: ينبغي للمؤسسات التعليمية إيلاء اهتمام أكبر للإرشاد النفسي، لتمكين الشباب من طلب المساعدة وتلقيها دون خوف
- توعية المجتمع بأهمية الصحة النفسية: يجب على المجتمع ككل نشر الوعي بأهمية الصحة النفسية عبر وسائل الإعلام والبرامج التوعوية الهادفة



الكاتبة في العراق بين ضجيج أصوات الانتقاد

مجتمع يحتاج إلى كل صوتٍ قادر على أن يضيف فكرةً جديدة؟

إن العراق الذي أنجب أولى صفحات التاريخ المكتوب، يستحق أن يكون فيه للمرأة مكانٌ كامل على صفحات الحاضر والمستقبل والكتابة العراقية لا تطلب امتيازاً لأنها امرأة، ولا تبحث عن تصفيقٍ دائم، إنها تطلب فقط أن تُقرأ باعتبارها كاتبة.. أن يُناقش نصها بعيداً عن جنسها، وأن تُحاسب على جودة فكرتها لا على جرأة وجودها

فالانتقاد لا ينبغي أن يكون حجراً يُرمى على المبدع، بل مرآةً تساعد على رؤية ما لم يره أما الأصوات التي تريد إسكات الكاتبة، فربما لا تدرك أنها، في محاولتها إسكات صوتٍ واحد، تمنع مجتمعاً كاملاً من سماع قصة كان يمكن أن تغيّر شيئاً فيه. لهذا ستستمر الكتابة العراقية في الكتابة. ستكتب حين يصفق لها الآخرون، وستكتب حين يعترضون. ستكتب لأنّها تعرف أن الصمت حين يصبح ثقيلًا. ستكتب لأنها تعرف أن الصمت قد يحمي الإنسان أحياناً، لكنه لا يصنع أثراً وفي النهاية، قد يعلو ضجيج الانتقاد، وقد تتعدد الأصوات التي تحاول أن تقول لها: توقفي لكن القلم الذي يعرف لماذا يكتب، لا يخاف من الضجيج. لأن الكتابة حين تضع الحبر على الورق، لا تكتب لنفسها وحدها؛ إنها تترك نافذةً مفتوحة لمرآةٍ أخرى قد تأتي بعدها، فتجد أن الطريق الذي كان مليئاً بالأصوات المعارضة أصبح أوسع قليلاً. وربما يكون أعظم انتصار للكتابة العراقية ليس أن تُسكت منتقديها، بل أن تجعل صوتها أقوى من ضجيجهم فحين تبقى الكلمة، يذهب الضجيج.

الانتقاد الذي لا يناقش النص، بل يحاكم صاحبه. نقدٌ لا يسأل: ماذا أرادت أن تقول؟ بل يسأل: من سمح لها أن تقول؟

هناك فرقٌ شاسع بين أن تُناقش الكاتبة لأنها أخطأت في فكرة أو أسلوب، وبين أن تُهاجم لأنها امرأة اختارت أن يكون لها صوت. في الحالة الأولى، يكون الأدب هو محور الحوار؛ أما في الثانية، فتتحول هوية الكاتبة إلى تهمة، ويصبح حضورها ذاته سبباً للاعتراض

ورغم ذلك، لم تتوقف النساء العراقيات عن الكتابة كل جيل يأتي حاملاً معه أصواتاً جديدة، ونساءً يرفضن أن يكنّ مجرد شخصيات صامتة في حكايات الآخرين. يكتبن عن الحب والخوف والحرب والوطن والخذلان والأمومة والحرية، ويكتبن أيضاً عن أنفسهن؛ عن أحلامهن الصغيرة والكبيرة، وعن الأسئلة التي لم يجدن لها مكاناً في الكلام اليومي إنها لا تحاول دائماً أن تغيّر العالم بكتابٍ واحد، لكنها تحاول أن تغيّر شيئاً في القارئ فالكاتبة في جوهرها ليست صراخاً في وجه المجتمع، وإنما حوارٌ طويل معه

وربما لهذا السبب تحتاج الكاتبة العراقية إلى شجاعة مضاعفة؛ شجاعة أن تكتب، وشجاعة أكبر أن تستمر بعد أن تسمع الأصوات التي تطلب منها الصمت

لكن السؤال الحقيقي الذي ينبغي أن نطرحه ليس: لماذا تكتب المرأة العراقية؟ بل: لماذا نخاف من صوتها؟

لماذا نرى في قلمها تهديداً حين يكون القلم نفسه وسيلةً للفهم؟ لماذا نضع حدوداً للكلمات قبل أن نقرأها؟ ولماذا نطلب من المرأة أن تكون صامتة في



حوراء الكناني

في العراق، حيث للكلمة تاريخٌ طويل، وحيث وُلدت الكتابة على ألواح الطين قبل أن تُكتب على الورق، لا تبدو الكتابة فعلاً عابراً أو هوائياً عابرة. إنها امتدادٌ لذاكرة بلدٍ اعتاد أن يحفظ وجعه بالحروف، وأن يحوّل الخسارات إلى قصائد، والأسئلة إلى كتب، والصمت إلى لغة لكن ماذا يحدث حين تكون اليد التي تمسك القلم امرأة؟

تجد الكاتبة العراقية نفسها أحياناً أمام معركة لا تتعلق بقدرتها على الكتابة، بل بحقها في أن تكتب أصلاً. فقبل أن تصل كلماتها إلى القارئ، قد تصطدم بجدار من الأسئلة والانتقادات: ماذا تكتب؟ لماذا تكتب؟ هل يليق بها أن تتحدث بهذه الجرأة؟ وهل ينبغي للمرأة أن تقول ما تفكر به بصوت مرتفع؟

وهكذا، لا يصبح القلم بالنسبة إليها مجرد أداة للتعبير، بل يصبح موقفاً الكتابة العراقية لا تكتب في فراغ. إنها تكتب وسط مجتمع تتداخل فيه التقاليد مع الحداثة، وتتجاوز فيه الرغبة في التغيير مع الخوف منه. وبين هذين الطرفين، تحاول أن تصنع لنفسها مساحة تقول فيها: «أنا أيضاً لدي ما يستحق أن يُسمع».

ولعل أصعب ما تواجهه الكاتبة ليس النقد ذاته؛ فالنقد يمكن أن يكون جسراً للتطور حين يكون عادلاً وواعياً. إنما المشكلة في ذلك النوع من

أصدقاء والنافذة الزرقاء...

حين تصنع الكلمة جسوراً بين القلوب



نادية المحمداوي

الأدي والثقافي. غير أن نجاح هذه العلاقات يبقى مرهوناً بمدى التزام مستخدميها بأخلاقيات الحوار واحترام الاختلاف

إن النافذة الزرقاء تجمع بين الكاتب والقارئ، وبين الفنان وجمهوره، وبين المغترب ووطنه، لتصبح الكلمات جسوراً تعبر المسافات وتخفف من وطأة الغربة والوحدة. وكثيراً ما تكون رسالة قصيرة أو تعليق صادق سبباً في رسم ابتسامة أو منح الأمل لشخص يمر بظروف صعبة

ورغم ما يشهده العالم الرقمي من جدل وخلافات أحياناً، فإن الوجه المشرق يبقى حاضراً عندما تُستخدم هذه المنصات لنشر المعرفة، وتشجيع الإبداع، وإحياء قيم المحبة والتسامح. فالكلمة الطيبة لا تفقد قيمتها مهما تغيرت وسائل إيصالها، بل تزداد تأثيراً عندما تصل إلى القلوب بإخلاص وفي النهاية، تبقى الصداقة الحقيقية، سواء وُلدت في الواقع أو عبر العالم الرقمي، قائمة على الصدق والاحترام والثقة. فالنافذة الزرقاء ليست مجرد شاشة نطل منها على الآخرين، بل مساحة يمكن أن نصنع فيها أثراً طيباً، ونترك ذكرى جميلة، ونؤكد أن أجمل ما يجمع البشر ليس المكان، بل الكلمة الصادقة والإنسانية



لم تعد وسائل التواصل الاجتماعي مجرد منصات لتبادل الأخبار والصور، بل تحولت إلى فضاءات إنسانية واسعة يلتقي فيها الناس رغم اختلاف البلدان والثقافات واللغات. ومن بين هذه المنصات، تظل «النافذة الزرقاء» مساحة ينسج فيها الملايين صداقات وعلاقات تقوم في كثير من الأحيان على الكلمة الصادقة والاحترام المتبادل ففي هذا العالم الافتراضي، لا يجلس الأصدقاء حول طاولة واحدة، ولا تجمعهم مدينة أو وطن، لكنهم يلتقون كل يوم عبر منشور، أو تعليق، أو رسالة تحمل دعاءً، أو موساة، أو فكرة تستحق التأمل.

وهكذا أصبحت الكلمة هي بطاقة التعارف الأولى، وأصبح الأسلوب مرآةً للشخصية، وصار الاحترام أساساً لاستمرار العلاقات وتؤكد دراسات عديدة في مجال الاتصال الرقمي أن وسائل التواصل أسهمت في توسيع دائرة العلاقات الإنسانية، وأتاحت فرصاً للتعارف وتبادل الخبرات والمعرفة، كما وفرت مساحة للتعبير عن الآراء والإبداع

هل تعلمون من نحن؟!



أشواق البدري

نحن جيل المشي إلى المدرسة ذهاباً وإياباً طوال أيام السنة الدراسية (٩) شهور. جيل امتحن المنهج كاملاً من الجلد إلى الجلد. لا ملازم ولا مدرس خصوصي ولا خيارات

جيل «الكتب القطعة ١٠ مرات ..» وحل المسائل على السبورة أمام الطلبة. نحن جيل لم ينكسر نفسياً من عصا المعلم.. ولم يتأزم عاطفياً من ظروف العائلة. ولم تتعلق قلوبنا بغير أمهاتنا..

نحن جيل لم ندخل مدارسنا بهواتفنا النقاله. ولم نشكو من كثافة المناهج الدراسية. ولا حجم الحقائق المدرسية. ولا كثرة الواجبات المنزلية.

نحن جيل لم يذاكر لنا أولياء أمورنا دروسنا، ولم يعلمنا أب أو أم أو أخ. ولم يكتبوا لنا واجباتنا المدرسية. وكنا ننجح بلا دروس تقوية.. وبلا وعود دافعة للتفوق والنجاح. نحن جيل كنا نخفي عندما نرى المعلم من بعيد

نحن جيل لم نرقص على أغاني السخف. وكنا نُقبل المصحف عند فتحه وعند غلقه نحن جيل كنا نلاحق بعضنا في الطرقات القديمة بأمان. ولم نخش مفاجآت الطريق.. ولم يعترض طريقنا لص ولا مجرم.

نحن جيل كنا ننام عند انطفاء الفانوس النفطي في فناء المنازل. كنا نتحدث كثيراً.. ونتسامر كثيراً. ونضحك كثيراً. وننظر إلى السماء بفرح. ونعد النجوم نجمة نجمة حتى نغفو

نحن جيل كنا نحرك كفوفنا للطائرة بفرح. ونُحيي الشرطي بهيبة

نحن جيل تربينا على المحبة والتسامح والصفح.. نبئت وننسى زلات وهفوات بعضنا البعض نحن جيل كان للوالدين في داخلنا هيبة. وللمعلم هيبة. وللعشرة هيبة.. وكنا نحترم سابع جار. ونتقاسم مع الصديق المصروف واللحمة والأسرار إهداء لمن عاش تلك اللحظات الجميلة.

ابتعاد الجيل الجديد عن القراءة: الأسباب والآثار والحلول

٤. الاعتراف بالأشكال الجديدة: الكتاب الصوتي كتاب. المقال المطول كتاب. الملخص الجيد مدخل للكتاب. لا نحصر القراءة بالورق فقط

٥. دور الأسرة والمدرسة: تخصيص ٢٠ دقيقة «وقت قراءة عائلي» بلا هواتف. مكتبات مدرسية جاذبة، ومعارض كتب بأسعار مدعومة

إن ابتعاد الجيل الجديد عن القراءة ليس أزمة أخلاق بقدر ما هو أزمة «تكيف». العالم تغير، وأدوات المعرفة تغيرت، والكتاب مطالب بأن يلحق بالإنسان لا أن ينتظر الإنسان عنده الجيل الجديد لا يكره المعرفة. هو فقط يبحث عنها باللغة التي يفهمها، وفي المكان الذي يوجد فيه: على هاتفه، وفي وقته القصير، وبأسلوب يحترم سرعته

والمهمة اليوم ليست أن نعيده إلى المكتبة بالقوة، بل أن نأخذ المكتبة إليه.

لأن سطرًا واحداً مقروءاً اليوم، قد يصبح فصلاً كاملاً غداً

تشير التقارير والإحصائيات الحديثة إلى حجم الفجوة

١. معدل القراءة في العالم العربي: وفق تقرير التنمية الثقافية لمؤسسة الفكر العربي، يبلغ متوسط ما يقرأه الفرد العربي سنوياً أقل من كتاب واحد، بينما يبلغ المتوسط العالمي نحو ١١ كتاباً. وفي بعض الدول الغربية يتجاوز ٣٥ كتاباً في السنة

٢. زمن القراءة اليومي: أظهرت دراسات لمراكز الإحصاء أن الشباب العربي يقضي في المتوسط أقل من ٦ دقائق يومياً في القراءة الحرة، مقابل أكثر من ٤ ساعات يومياً على وسائل التواصل الاجتماعي والفيديوهات القصيرة

٣. سوق النشر: انخفضت مبيعات الكتب الورقية الموجهة للفئة العمرية ١٥-٣٥ سنة بنسبة ملحوظة خلال العشر سنوات الأخيرة، في المقابل ارتفعت مبيعات الكتب الصوتية والمنصات الرقمية بنسبة ٢٨٪ عالمياً بين ٢٠٢٠ و٢٠٢٤، ما يدل أن الجيل لم يترك المحتوى بل غيّر الوسيط

٤. التركيز: دراسة من جامعة ستانفورد عام ٢٠٢٣ بينت أن متوسط مدة انتباه المراهق للنص المكتوب تراجع إلى ٨ ثوانٍ، وهي أقل من مدة انتباه السمكة الذهبية، بسبب التعرض المستمر للمحتوى السريع

الكتاب الورقي الجيد سعره مرتفع نسبياً، والكتاب الإلكتروني يحتاج جهازاً وبيئة هادئة. في المقابل، المحتوى الرقمي مجاني وسهل. فانتصر اقتصاد «المجاني السريع» على اقتصاد «المدفوع العميق» من آثار هذا الابتعاد

١. ضعف التركيز العميق: أصبح من الصعب إكمال نص طويل أو حجة مترابطة. يظهر ذلك في تراجع مهارات الكتابة والتحليل

٢. سطحية المعرفة: المعلومات متوفرة لكنها مجزأة. تعرف «عناوين» دون جذور. وهذا يضعف التفكير النقدي

٣. تراجع الخيال والتعاطف: القراءة تجربنا على تخيل الشخصيات وبناء العالم في أذهاننا. الفيديو يقدم كل شيء جاهزاً، فيضمر جانب التخيل

٤. هشاشة الهوية الثقافية: حين لا نقرأ أدبنا وتاريخنا وفكرنا، نصبح أكثر عرضة لتبني أفكار جاهزة ومستوردة

وهنا تكمن الكارثة هل ترك الجيل القراءة فعلاً؟ الصورة ليست قائمة بالكامل. الجيل لم يترك القراءة، بل أعاد تعريفها

- ازدهار منصات الروايات الرقمية مثل واتباد. ملايين الشباب يقرؤون روايات طويلة على الهاتف، فصلاً فصلاً

- الكتب الصوتية سجلت نمواً عالمياً تجاوز ٢٥٪ سنوياً. الجيل «يسمع» الكتب أثناء القيادة والرياضة

- كتب التنمية والعلاقات والخيال التي تكتب بلغة بسيطة وقريبة تحقق مبيعات عالية عند تسويقها عبر المؤثرين

إذن المشكلة ليست في المحتوى، بل في «الشكل» و«قناة التوزيع»

الحلول بسيطة جداً هي كيف نستطيع إعادة بناء جسر هذا الجيل والكتاب

١. تقصير المسافة: تشجيع الكتب ذات الفصول القصيرة واللغة المباشرة. البدء بكتب ١٢٠-١٨٠ صفحة قبل الكتب الكلاسيكية الثقيلة

٢. الربط بالترند: تحويل الروايات والكتب إلى محتوى مرئي، بودكاست، وتحديات قراءة على تيك توك وانستغرام. ما ينتشر رقمياً يعود ورقياً

٣. بناء مجتمعات قراءة: أندية كتاب جامعية ومدرسية، تحديات «١٠ صفحات يومياً»، ترشيحات الأصدقاء أقوى من إعلانات الناشرين



شهلاء العزاوي

كانت القراءة لعقود طويلة بوابة الإنسان إلى العالم. بها تتسع المدارك، وتتشكل القيم، وينمو الخيال. لكننا اليوم نشهد تحولاً لافتاً: جيل كامل نشأ على الشاشات أكثر مما نشأ على الكتب. فتراجعت أرقام القراءة، وتبدلت العادات، وأصبح السؤال مطروحاً بحدّة: لماذا ابتعد الجيل الجديد عن القراءة؟

الابتعاد لا يعني بالضرورة انعدام الرغبة في المعرفة، بل يعني تغير أدوات الوصول إليها، وتغير شكل «التركيز» نفسه

من أسباب الابتعاد

١. هيمنة ثقافة «السرعة» و«اللظطة»
- نشأ الجيل الجديد في بيئة رقمية تقوم على المكافأة الفورية. تيك توك، ريلز، ستوري. معلومة في ١٥ ثانية.
- ثانية. أما الكتاب فيطلب الغوص والصبر وبناء المعنى عبر مئات الصفحات. فأصبح الدماغ يربط «المتعة» بالسرعة، ويرى القراءة الطويلة عبثاً
٢. ارتباط القراءة بالإلزام الأكاديمي

تحول الكتاب في المدرسة والجامعة إلى أداة للامتحان والتلخيص والدرجات. فغاب الجانب الوجداني والتربوي. قليل من الطلبة من عرف الكتاب كصديق يهرب إليه، لا كواجب يهرب منه.

وعندما سقط الإلزام، سقطت القراءة معه

٣. غياب القدوة داخل الأسرة

الطفل لا يتعلم القراءة بالأمر، بل بالتقليد. عندما كان الأب والأم يقرؤون في المساء، كان الكتاب جزءاً من أثاث البيت.

اليوم استبدلت رفوف الكتب بشاشات التلفاز والهواتف. فلم يعد الطفل يرى «الكتاب» كسلوك طبيعي في البيت

٤. وفرة البدائل وسهولة الوصول

قبل عقدين كانت البدائل محدودة: تلفاز، إذاعة، كتاب. اليوم البدائل لا نهائية: بودكاست، يوتيوب، ألعاب، مسلسلات، ملخصات مرئية. لماذا أقرأ سيرة ذاتية من ٣٠٠ صفحة، ويمكنني أن أشاهد ملخصها في ١٠ دقائق؟ العقل الاقتصادي يختار الأقل جهداً والأكثر متعة فورية

٥. التكلفة المادية وتحديات الوصول

أغاني بلا ذاكرة.. حنين مسروق



رلا موسى

يظل الحنين إلى شيء ما نغماً سرّياً يعيد نرسم أرواحنا، كلما أرهقنا الأيام. ومما لا شك فيه أن الموسيقى كانت دائماً الوعاء الأكبر الذي نحفظ فيه مختلف المشاعر، لكن المتأمل في واقع الأغنية العراقية اليوم، يدارك حجم الفجوة التي صنعها السرعة والاستسهال. حيث تحول الفن من حالة وجدانية تعيش في الذاكرة عقوداً، إلى نتاجات استهلاكية تنتهي صلاحيتها بعد أيام قليلة، وبذلك حرمت هذه الموجة العابرة الأجيال الجديدة، من حق أصيل، وهو أن تشكل لديهم ذكريات موسيقية حقيقية، يحنون إليها عندما يكبرون. فلا لحن يخترق الأعياق ولا كلمة تترك أثراً ممتداً في الوجدان

ولهذا نعود غريزياً إلى أغاني قديمة بحتاً عن عزله مع أغنيته تناغي أحاسيس موجودة. إن الاستماع إلى تلك الروائع القديمة، هو دليل حيّ ومتجدد عبر الأجيال. في حين تظل الأغنية التجارية مجرد ضجيج أنيق يملأ الفراغ مؤقتاً ويتلاشى مع أول موجة جديدة

لم يعد الآلة صوتهما الخاص، فالنشجات مستعارة والإيقاعات رتيبة، والكلمات ترقيق شعري يفتقر إلى العمق الوجودي الذي يميز مدارس العراق الذهبية. تحولت الاستوديوهات إلى خطوط إنتاج سريعة، يُحت اللحن كما تُحت البضاعة، دون أن تُمنحه فرصة النضج أو النمرذ على المؤلف. هذا الجيل الجديد يكر على مقاطع فيديو قصيرة، لا تترك في وجدانه سوى فراغات رمادية، تخلط فيها المؤثرات بالمشاعر المصطنعة. فلا يعرف متعة الأغنية التي تأخذ بيد المستمع في رحلة طويلة بين أزقة الأحزان، ولا يختبر ذلك التناقل الجميل الذي يغم على الروح كلما تذكر لحناً من طفولته

إن الاستماع إلى تلك الروائع القديمة، هو دليل قاطع على أن الفن المنقذ، يملك سلطة تتجاوز حدود الزمن، ليطل حياً ومتجدداً عبر الأجيال. في حين تظل الأغنية التجارية مجرد ضجيج أنيق يملأ الفراغ مؤقتاً ويتلاشى مع أول موجة جديدة

فرمها سيكر هذا الجيل ليجد أن رفوف حنيه فارغة تماماً إلا من أعداء بعيدة لجيل سبقه، إنها حقيقة تثبت أن الذاكرة الجمعية، لا تحتفظ إلا بما كتب بصدق ولحن بعاطفة حقيقية

فرمها سيكر هذا الجيل ليجد أن رفوف حنيه فارغة تماماً إلا من أعداء بعيدة لجيل سبقه، إنها حقيقة تثبت أن الذاكرة الجمعية، لا تحتفظ إلا بما كتب بصدق ولحن بعاطفة حقيقية

الأمن الثقافي في البيئة الرقمية



د. سعد من

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً من منظومة الاتصال اليومية، ولم تعد وظيفتها تقتصر على نقل الأخبار أو التواصل بين الأفراد، فقد أصبحت مؤثرة في تشكيل المواقف العامة وفي طريقة فهم المجتمع للأحداث والقضايا التي تحيط به

وهذا التحول يفرض على المؤسسات المعنية بالإعلام والأمن، أن تنظر إلى الفضاء الرقمي باعتباره مساحة مؤثرة في الوعي العام، وليست مجرد وسيلة تقنية. فالمعلومة التي كانت تحتاج في السابق إلى وقت حتى تصل إلى الجمهور، يمكن اليوم، أن تنتشر خلال دقائق، وتصل إلى أعداد كبيرة قبل أن تتاح فرصة التحقق منها وتكمن إحدى المشكلات الأساسية، في أن سرعة النشر أصبحت في كثير من الأحيان أهم من دقة المعلومة. وأن المحتوى الذي يثير الإنفعال يحظى بانتشار أكبر من المحتوى الذي يحتاج إلى قراءة هادئة وفهم للسياق، وهذا الأمر يفتح المجال أمام الشائعة والمعلومة المبتورة والمحتوى المضلل للتأثير في الرأي العام

ومن هنا، يأتي مفهوم الأمن الثقافي، بوصفه جزءاً من حماية الوعي المجتمعي. فالمجتمع لا يحافظ على ثقافته من خلال حماية موارثه فقط، وإنما من خلال حماية طريقة تفكيره أيضاً، وتمكين أفرادهِ من التمييز بين المعلومة الموثوقة والمعلومة التي يراد منها التأثير أو التضليل وتزداد المسؤولية عندما يتعلق الأمر بالشباب، لأنهم الفئة الأكثر حضوراً في البيئة الرقمية، والأسرع تفاعلاً مع المحتوى المتداول. ولذلك فإن بناء الوعي الإعلامي لديهم يجب أن يكون جزءاً من العمل التربوي والثقافي والإعلامي، وليس معالجة مؤقتة تظهر عند وقوع الأزمات

كما أن التعامل مع المحتوى الرقمي يحتاج إلى قاعدة أساسية، وهي أن النشر مسؤولية قبل أن يكون حرية. فليس كل ما يصل إلى الهاتف يستحق أن يعاد نشره، وليس كل ما يحظى بآلاف المشاهدات، يمثل حقيقة أو يعبر عن موقف المجتمع

وتتحمل وسائل الإعلام المهنية مسؤولية كبيرة في هذا المجال، من خلال سرعة الوصول إلى المعلومة الصحيحة، وتقديمها بصورة واضحة ومهنية، لأن غياب المصدر الموثوق يترك مساحة واسعة للشائعات والتفسيرات غير الدقيقة كما أن المؤسسات الأمنية والإعلامية مطالبة بفهم طبيعة الفضاء الرقمي وآليات تأثيره من دون تحويله إلى مساحة للمنع أو التخويف. فالهدف هو بناء وعي قادر على التعامل مع المعلومة بهدوء والتحقق منها قبل اتخاذ موقف تجاهها إن الأمن الثقافي في المرحلة الراهنة يرتبط ارتباطاً مباشراً بالأمن المعرفي للمجتمع. فكلما ارتفع مستوى الوعي الإعلامي، أصبح المجتمع أكثر قدرة على مواجهة الشائعة وخطاب الكراهية ومحاولات الاستقطاب، وأكثر قدرة على الحفاظ على تماسكه في أوقات الأزمات

ولهذا فإن بناء الوعي الرقمي مسؤولية وطنية مشتركة تبدأ من الأسرة والمدرسة والجامعة، وتمتد إلى الإعلام والمؤسسات الثقافية والأمنية، ولا يمكن أن تنجح هذه المسؤولية، إلا من خلال تعاون حقيقي بين هذه الجهات فالوعي هو خط الدفاع الأول عن المجتمع، والمعلومة الدقيقة، هي أساس الثقة، والإعلام المهني هو الأداة التي تستطيع أن تحول هذه الثقة إلى وعي مستقر ومسؤول



ابراهيم يوسف

يمر العراق بمنعطف خطير ربما يكون الأخطر منذ سقوط النظام عام ٢٠٠٣، مع اقتراب الموعد النهائي الذي حددته الحكومة في ٣٠ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٦ لحصر السلاح بيد الدولة. فبين حكومة رئيس الوزراء علي الزيدى التي تؤكد عزمها على فرض هيبة الدولة، وفصائل مسلحة ترفض التخلي عن سلاحها وتشترط انسحاب القوات الأمريكية، يلوح في الأفق شبح حرب أهلية جديدة تهدد وحدة البلاد واستقراره. فكيف يقرأ المشهد العراقي اليوم...؟ وما السيناريوهات المطروحة؟

أولاً: جذور الأزمة.. دولة منقوصة السيادة.

تعود جذور الأزمة إلى أكثر من عقدين من تراكبات سياسية وأمنية، تمثلت في نشوء فصائل مسلحة خارج إطار الدولة، بعضها يندرج رسمياً ضمن «الحشد الشعبي» لكنه يظل عملياً خاضعاً لأجندات خارجية. وقد حدد ائتلاف إدارة الدولة - الذي يضم القوى الشيعية والسنية والكردية - مهلة ٣٠ سبتمبر موعداً نهائياً لتسليم الأسلحة، مؤكداً أن أي نشاط مسلح بعد هذا التاريخ سيعامل وفق قانون مكافحة الإرهاب لكن الفصائل الرافضة - وفي مقدمتها «كتائب حزب الله» و«حركة النجباء» و«كتائب سيد الشهداء» - ترفض تسليم ما تصفه بـ«سلاح المقاومة»، وتشترط لذلك الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من العراق، وإنهاء ما تصفه بالهيمنة الأمريكية على القرار العراقي ثانياً: المواجهة تتصاعد.. بين الاعتقالات والتهديدات شهدت الأسابيع الأخيرة تصعيداً لافتاً، تمثل في اعتقال قوات مكافحة الإرهاب للقيادي البارز في حركة النجباء عباس اليعقوبي، وهو ضابط استخبارات في هيئة الحشد، بتهم تتعلق بهجمات بطائرات مسيرة. ورغم الإفراج عنه لاحقاً، فإن الحادثة كشفت هشاشة الوضع، إذ كادت أن تؤدي إلى «إحراق بغداد» على حد

هل تقود مهلة ٣٠ أيلول إلى حرب أهلية في العراق...؟

كوسيط وحيد قادر على إقناعها. لكن تصريحاته المنسوبة - بأنه سيكون «أول بندقية بوجه من يقرب من سلاح المقاومة» - تثير علامات استفهام حول مدى قدرته على لعب دور محايد خامساً: الصراع الإقليمي يلقي بظلاله لا يمكن قراءة المشهد العراقي بمعزل عن الصراع المحتدم بين الولايات المتحدة وإيران. ففي العاشر من أغسطس، زار قائد فيلق القدس الإيراني، إسماعيل قآني، بغداد دون إعلان مسبق، وحثّ الفصائل - بحسب مصادر - على الاحتفاظ بسلاحها وعدم تسليمه للحكومة

وفي المقابل، تمارس واشنطن ضغوطاً هائلة على حكومة الزيدى لتنفيذ نزع السلاح، كما أن انسحاب القوات الأمريكية من قواعدها في العراق مقرر أيضاً في ٣٠ سبتمبر، ما يخلق تقاطعاً زمنياً مثيراً للقلق. ويضاف إلى ذلك الأزمة الاقتصادية الخانقة الناتجة عن تراجع عائدات النفط بسبب إغلاق مضيق هرمز، مما أفقد الدولة قدراً كبيراً من أوارق الضغط العراق بين مطرقة الدولة وسندان الفصائل يقف العراق اليوم على مفترق طرق مصري. فالحكومة، بدعم من ائتلاف إدارة الدولة، ماضية في مشروع حصر السلاح، لكن الفصائل الرافضة تملك ترسانة عسكرية كبيرة ونفوداً سياسياً واجتماعياً عميقاً، إضافة إلى دعم إيراني واضح

الخيارات المطروحة كلها مؤلمة إما مواجهة عسكرية قد تتحول إلى حرب أهلية، وإما تسوية تعيد إنتاج الوضع القائم وتبقي سيادة العراق «مجزأة». في كل الأحوال، يبقى الرهان الأكبر على الحكمة السياسية لقادة الإطار التنسيقي، وعلى دور المرجعية الدينية في التجف التي سبق أن أكدت ضرورة حصر السلاح بيد الدولة، لكن دون أن تصدر فتوى حاسمة حتى الآن العراقيون، الذين ذاقوا ويلات الحروب الأهلية السابقة، يتربصون بخوف ما ستؤول إليه الأيام القليلة المقبلة، أملين ألا تكون مهلة ٣٠ سبتمبر بوابةً إلى جهنم جديدة

خطر وجود قوتين مسلحتين في بلد واحد



د. نجم الدليمي

نعتقد أن تجربة إيران خاصة بها، ولا يمكن نقلها إلى دول أخرى، بغض النظر عن طبيعة النظام السياسي الحاكم. ففي إيران، يوجد الجيش الإيراني الرسمي بكل أفرعه وأنواعه، وفي الوقت نفسه يوجد الحرس الثوري بكل تشكيلاته. وقد تم التنسيق بين القوتين العسكريتين، وإن حدثت بعض الإشكاليات، فإنها تُعالج. وبالتالي، فهذه تجربة خاصة للشعب الإيراني... كما لا يمكن تكرار تجربة ثورة أكتوبر الاشتراكية بأكمل شروطها وحالتها الخاصة بها، ناهيك عن العامل الزمني أما في العراق، فينبغي وجود قوة عسكرية واحدة هي الجيش العراقي الموحد، بكل أصنافه، ومهامه معروفة، وهي الدفاع عن الوطن والسيادة الوطنية للعراق إن مشكلة وجود فصائل مسلحة عراقية، ينبغي إيجاد حلول جذرية لها، إذ تشكل مخاطر جدية على وحدة وأمن الشعب العراقي. ونقترح الآتي

تشكيل لجنة مهنية من وزارة الدفاع والداخلية والأمن الوطني، تقوم بوضع شروط محددة للمتسبين من أعضاء الفصائل المسلحة العراقية، حسب حاجة وأهمية ما تحتاجه الوزارة المعنية، على أن يكون ارتباط هؤلاء بالوزارة التي يعملون بها، وتنقطع علاقتهم بقيادتهم السابقة أما القسم الآخر، فيُحال على التقاعد وفق شروط محددة، والقسم الثالث يمكن أن يُحال إلى الوزارات المختلفة. وبناءً على ذلك، تُلغى ازدواجية القوة العسكرية في العراق، ونحصل على جيش واحد موحد، وقوات أمن واحدة موحدة، وقوات داخلية واحدة موحدة ويُمنح أي حزب من التدخل في الشؤون الداخلية لوزارة الدفاع والداخلية والأمن الوطني. وبالتالي، سوف يتحقق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي... وهذا يعد أحد أهم أركان بناء الدولة العراقية

وفي حال عدم إيجاد حلول جذرية لهذه المشكلة، ومن هذه الحلول ما تم ذكره، ويمكن تطوير هذه الفكرة من أجل وحدة الشعب العراقي، وكذلك الحفاظ على العراق الموحد إن بقاء هذه المشكلة قد تكون عواقبه كارثية، بفعل تضافر العوامل الداخلية والخارجية، ولا يُستبعد قيام الحرب الصافية، وإن وقعت فستكون النتائج كارثية ومرعبة، وبعض القوى تهدف إلى ذلك. لأن وجود قوتين مسلحتين في بلد واحد يعني أن التصادم سيكون حتمياً، ونحن في غنى عن ذلك... إيران لها ظروفها الخاصة بها، والعراق له ظروفه الخاصة به

فُسحة من الحرية



فرحه الدلفي

بالأمس، وفي رحلةٍ مع صديقاتي إلى مزرعةٍ رائعةٍ تقع في ضواحي بغداد، حيث تنتفّس الطبيعة بعمقٍ وتتألّأ أشعة الشمس على مياه البرك والجداول، وقفزت أنظاري على مشهدٍ استثنائيٍّ جعلني أتأمل في معنى الحياة والعمر والحرية. كان المنظر الأكثر جذباً هو مجموعةٌ من النساء، وخصوصاً الكبيرات في السن، منهنّ من تجاوزت الستين عاماً، ومنهنّ من تعاني من آلام المفاصل وصعوبة المشي، لكن ما أدهشني حقاً هو أنهنّ قمنّ بفعالياتٍ ونشاطاتٍ لا تتناسب مع أعمارهنّ، وكأنّ الزمن توقّف عن الجريان في داخل أنفسهنّ

رأيتُهنّ في المسيح يرتدين ملابس زاهية الألوان، مكشوفة بعض الشيء، بأزياءٍ مختلفةٍ وجميلة، يمارسن رياضة السباحة بحماسةٍ ومرج، وهنّ يحرّصن على تصفيف ما تبقى من شعرهنّ الأبيض الذي فقد رونقه وحيويته مع تقدّم العمر، ربما بسبب كثرة ارتداء الحجاب الذي يخنق جمال الشعر و يمنعه من التنفّس تحت أشعة الشمس. وقد بدت عليهنّ ملامح السعادة والانتعاش، وكأنّ هذه الفسحة الصغيرة من الحرية تعيد لهنّ جزءاً من شبابهنّ الضائع. رأيتُهنّ يقفنز في الماء كأنهنّ فراشاتٍ ملوّنةٍ جميلة، رغم تجاعيد الوجوه وهون العظام، لكنّ الروح كانت ترفرف فوق الأجساد المتعبة

ومن بينهنّ، كانت هناك امرأةٌ جلسّت على الأرجوحة الخشبية لتلقط بعض الصور، وهي ترتدي فستانها الزهري المكشوف بعض الشيء، وشعرها الأبيض ينساب مع اتجاه الرياح كالحرير الفضّي، تضحك بصوتٍ عالٍ كأنّه موسيقى الحياة ذاتها، وتدبّ في أوصالها روح الطفولة المفرطة، وحركات البنات في أول الصبا، حيث وُلّ ذلك الوجع، واختفى ألم المفاصل، وغادرت سنوات العمر معتذرةً لئلك الطفلة التي أُحييت في داخلها لبرهةٍ من الزمن، كانت لحظةً ساحرةً، نسينا فيها تاريخ ميلادنا، وتلك الخطوط الصغيرة التي لا تمثّل عمرنا الحقيقي ولا تقيّم أرواحنا المشتاقة إلى الحرية

في تلك البرهة، نسينا من كُنا قبل ساعات، وتختّ عنا هويّاتنا الضيقة، ومذاهبنا المتصلّبة، وانثناءاتنا التي كثيراً ما تفرّقنا، وحدودنا الجغرافية التي تحصرنا، بل كنا فقط منغمسين في هنا والآن، نعيش اللحظة بكل تفاصيلها الصغيرة، وكأنّ الزمن قد توقّف ليُهدينا هذه المساحة المباركة من الصفاء. شعرت أن تلك النساء يسرن درباً مختلفاً، درباً يتجاوز الجسد الفاني إلى جوهر الروح الخالدة، حيث العمر مجرد رقم، والشيب تاجٌ من نور، والسباحة في الماء تعني الغوص في أعماق الذات، والتأرّجح على الأرجوحة يعني التماهي مع نسيم الحياة العذب لقد كنّ يقدّمن درساً بليغاً في فنّ العيش، وكيف يمكن للإنسان أن يخلع عنه أثقال السنين وهمومها، وأن يحتضن فرحته الطفولية مهما تكدّس العمر على كتفيه. كنت أراقب ملامحهن وهي تشعّ بالبهجة، وعيونهن ترقّ كنجومٍ في ليلة صيفيّة، وأصوات ضحكتهنّ ملأ الفضاء وتنساب بين الأشجار كأغنيةٍ جميلة. لم تكن مجرد سباحة أو التقاط صور، بل كانت احتفالاً بالوجود، ورفضاً لسطوة الزمن، وإعلاناً بأنّ الحرية تبدأ من الداخل، وأنّ السعادة قرارٌ يتّخذهُ المرء مهما كانت ظروفهُ

وفي نهاية ذلك اليوم، بينما تغرب الشمس وتكسو السماء بألوانها البرتقالية والوردية، جلسْتُ مع صديقاتي نائمات ما رأيناه، وأدركْتُ أنّ هؤلاء النسوة قد منحنتي هدّيةً غنيّة: أن الحياة ليست في طول السنين، بل في عمق اللحظات التي نعيشها بوعي السنين، بل في عمق اللحظات التي نعيشها بوعي

حضور، وأنّ روح الشباب لا تموت أبداً.. بل تنتظر فقط فسحةً من الحرية لتطلّ برأسها من جديد. كانت تلك الرحلة إلى المزرعة ليست مجرد نزهة، بل مرآةً عكست لي جمال الروح الإنسانية التي تتحدّى كلّ القيود، وتسبح فوق الألم والتعب، وتغني للحياة بأجمل الألحان. رحْتُ أمّني لو أنّ لكلّ إنسانٍ تلك العنان لأحلامه المؤجلة، ويرقص على إيقاع القلب لا على إيقاع السنوات



أحمد عز الدين

على امتداد تاريخ البشرية، لم تغب كلمة الحرب عن حياة الإنسان، وكأنها الخيار الأول لحسم النزاعات، بدلاً من أن يكون الحوار والحوّل السلمي الطريق الطبيعي لمعالجتها. غير أن هذه العقلية لم تنشأ من فراغ، بل هي حصيلة آلاف السنين من التجربة الإنسانية، وقد ترسخت جذورها في الفكر البشري وأصبحت جزءاً من طريقة الإنسان في النظر إلى الصراع

ومن السمات اللافتة في طبيعة الإنسان أنه غالباً ما يقرأ الأحداث من زاويتها السلبية، ويمنح اهتماماً أقل لأبعادها الإيجابية. والمقصود بالبعد السلبي هنا هو اللجوء إلى العنف واستخدام القوة بوصفهما الوسيلة الأساسية لحل الخلافات يقول أرسطو: (الإنسان حيوان ناطق)، أي إنه كائن عاقل يمتلك القدرة على التفكير، وهذه الصفة هي التي تميزه عن سائر الكائنات الحية ، لكن الطمع والرغبة في الاستيلاء على ثروات الآخرين، والسعي إلى النفوذ والسلطة، كثيراً ما دفعت الإنسان إلى حسم نزاعاته بالقوة، بدلاً من اللجوء إلى التفاهم والحوار وعلى امتداد التاريخ، ومنذ عصر الإنسان الصياد،

دائماً الحرب

شهدت البشرية تحولات كبرى في مسيرة حياتها. وقد تجلت هذه العقلية بصورة أوضح في عهد سرجون الأكدي (٢٢٣٤-٢٢٧٩ ق.م)، حين أصبحت القوة العسكرية الأداة الرئيسة لمعالجة النزاعات. ومنذ ذلك الحين ترسخت ثقافة مفادها أن «القوي يأكل الضعيف». وكما يقول توماس هوبز: «الإنسان ذئب الإنسان»، وكان هوبز قد لخص بكلمات قليلة المأساة المتكررة في التاريخ البشري، حين أكد أننا ما زلنا، في جوانب كثيرة،

نعيش تحت تأثير العقلية ذاتها ومن أبرز الأمثلة على ذلك ثورة العبيد بقيادة سبارتاكوس في روما (٧٣-٧١ ق.م)، إذ كان من الممكن احتواء تلك الأزمة بوسائل أخرى، إلا أن هيمنة منطق القوة والحرب بوصفه الحل الوحيد أدت إلى أن تنتهي الثورة بمأساة دامية وعلى امتداد التاريخ، لم تكن الحرب ظاهرة استثنائية في حياة الإنسان، بل كانت جزءاً دائماً من مسيرته. وفي بعض الأحيان، كانت الصراعات سبباً في إحداث التغيير ودفع عجلة التقدم. إلا أن الحرب التي يمكن أن تكون ذات قيمة حقيقية هي الحرب الفكرية والأخلاقية والأيدولوجية، لا الحرب العسكرية التي تدمر الإنسان والحضارات. فلو لم توجد الأطروحة ونقيض الأطروحة، لما ظهر التركيب. ولذلك فإن صراع الأفكار، إذا كان هدفه الوصول إلى الحقيقة وتحقيق التقدم، يصبح عاملاً أساسياً في تطور المجتمعات

وقد عرفت البشرية عبر تاريخها أشكالاً متعددة من الحروب، من أبرزها؟ _ حروب استعباد الإنسان للإنسان، التي سادت

في عصر الرق قرونأ طويلة، حتى استطاع الإنسان أن يتحرر منها، وكانت ثورة سبارتاكوس من أهم محطاتها _ حروب القبائل والعشائر. _ حروب الإمبراطوريات. _ حروب الأرض والحدود، التي ارتبطت إلى حد كبير بعصر الإقطاع _ حروب النفط والطاقة، التي تدور حولها اليوم كثير من الصراعات الدولية كما تطورت الحروب عبر العصور، فمن القوس والسهم والسيف، إلى الحروب التقليدية بين الجيوش، وصولاً إلى الحروب الجوية والتكنولوجية وحروب المعلومات والاستخبارات وفي المقابل يقدم التاريخ أيضاً نماذج عديدة لنزاعات انتهت من دون اللجوء إلى القوة، بل عبر الحوار والمفاوضات والتوصل إلى الاتفاقات لذلك ينبغي أن يتجه فكرنا دائماً نحو الحلول السلمية والديمقراطية، وأن نجعل الحوار أساساً لمعالجة الخلافات، لا القوة والعنف وفي الختام

فإن الطريق الأمثل لحل المشكلات والنزاعات هو السلام والحوار والتفاهم، وليس الحرب أو العنف، وينبغي أن تبقى رسالة السلام في الصدارة، وأن يظل التنافس محصوراً في ميادين الفكر، والأيدولوجيا، والمعرفة؛ لأن التقدم الأطروحة مع نقيضها، وصولاً إلى تركيب جديد يفتح آفاقاً أوسع للتطور الإنساني

والحرية والأمل

ولهذا، ينبغي أن يكون معرض الكتاب الحقيقي ساحةً لتلاقي وصراع الأفكار، لا مكاناً لفرض فكرة واحدة فقط ينبغي أن يكون ماركس وابن رشد، ونيتشه والفارابي، والخيام وسعدي ونالي وشركو، وعلم النفس والعلوم الحديثة، والأدب العالمي والأدب المحلي، والفلسفة والتاريخ، والفن والعلم، والدين والنقد الديني، قادين على أن يكونوا جميعاً في مكان واحد

لأن التفكير في المجتمع الحر لا ينبغي أن يكون حارساً للحدود؛ بل ينبغي أن يختبر هذه الحدود إن معرض الكتاب الحقيقي لا ينبغي أن يخاف من الكتاب المختلف، ولا من الفكرة المختلفة، ولا من الفلسفة المختلفة، ولا حتى من النقد الحاد لأن الفكرة القوية لا تخاف من الأسئلة. في النهاية، معرض الكتاب ليس مجرد مكان لبيع الكتب وشرائها؛ بل هو مكان لصناعة الإنسان



إذا كانت المكتبة نافذةً إلى العالم، فإن الإنسان يرى العالم من خلالها لكن إذا تحول معرض الكتاب إلى مكان لتكرار الأفكار القديمة نفسها، وتقييد الأسئلة والنقد، فإنه بدلاً من أن يكون نافذةً إلى العالم، يصبح جداراً أمام التفكير ويبقى السؤال الأخير:

هل نريد لمعرض الكتاب أن يصنع إنساناً حرّاً ومفكراً، أم إنساناً مطيعاً ومركزاً؟ لأن مهمة الكتاب ليست مجرد ملء الرفوف؛ بل مهمة الكتاب أن يوسّع أفق الإنسان.



فرميسك وهاب

لمجرد قدّمه أو قداسته، ينبغي أن يصبح أساساً لحياة مجتمع اليوم عندما نقرأ نصّاً دينيّاً أو تاريخيّاً، ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار التاريخ والمجتمع واللغة والظروف التي سادت في ذلك العصر. وينبغي أن يكون للقارئ الحق في أن يسأل، ويتنقد، ويرفض، ويوافق أو لا يوافق

لأن القراءة الحرة، من دون حرية التفكير، لا تملك معناها الكامل إن المجتمع الذي يمتلك الكثير من المكتبات ومعارض الكتب لا يصبح مجتمعاً مستنيراً بمجرد عدد الكتب الموجودة فيه. السؤال الأساسي هو أي نوع من البشر تصنع هذه الكتب؟ هل تصنع إنساناً حرّاً ومتسائلاً؟

إنساناً محباً للعلم وناقداً؟ إنساناً محباً للإنسان ومتسامحاً؟ أم تصنع إنساناً خائفاً، مطيعاً، بعيداً عن كل فكرة مختلفة ؟ يمكن للكتاب أن يبنى الإنسان، لكنه يمكن أيضاً، بطريقة أخرى، أن يتحول إلى أداة لإنتاج الخوف والخضوع. وكل شيء يرتبط بالمحتوى، وبطريقة القراءة، وبمنط التفكير الذي يقف وراء عملية القراءة

إذا علّم الكتاب الإنسان أن كل من يفكر بطريقة مختلفة هو عدو، فإن هذا الكتاب ليس في خدمة العلم وإذا علّم الكتاب الإنسان الكراهية والتطرف والقسوة والطاعة العمياء، فإن المشكلة لا تكمن في الكتاب وحده، بل في منظومة التفكير التي تقرأ هذا الكتاب

كما أن للفن والموسيقى والأدب والفلسفة حاجة إلى مساحة خاصة في معرض الكتاب؛ لأن المجتمع الذي يُربّى فقط على القوانين والأحكام وما «يجب» وما «لا يجب»، بينما لا يترك مساحة كافية للخيال والجمال والسؤال وحرية الروح، لا يستطيع بصورة كاملة أن يصنع مجتمعاً حيّاً ومبدعاً فالإنسان لا يعيش بالخبز والقوانين وحدهما؛ بل يعيش بالخيال، والسؤال، والفن، والعلم،

ميلادٌ جديد بين دفتي كتاب.. في زمن الشاشات والترندات



زهراء مهند

ليست القراءة مجردَ هوايةٍ غلّا بها الفراغ بل هي فعلٌ انبعاثٍ يتجدد مع كل صفحة نطويها، وميلادٌ ثانٍ ينتشلُ الإنسان من عتمة الجهل وضيق البيئـة ومحدوديتها إلى رحابة الفكر الإنساني وعمقه إن الرابط الحقيقي بين الإنسان والمعرفة لا يُقاس بالشهادات الأكاديمية ولا بالألقاب الرسمية؛ فالشهادة لا تصنعُ بمفردها حسّاً نقدياً ولا أفقاً متسعاً. لقد قدم لنا التاريخ شواهد حيّة على قمع صاغت وعيها بنفسها كالشاعر أحمد الصافي النجفي الذي اتخذ من الكتب مدرسة، والأديب عباس محمود العقاد الذي تجاوز حدود تعليمه النظامي بالاطلاع العصامي ليجدو قيمةً من قمم الفكر العربي. هؤلاء لم تشكل ثقافتهم في القاعات الدراسية، بل وُلدت من رحم الشغف والمطالعة المستمرة

وقد جعل الإسلام من المعرفة والقلم أساساً لإنسانية الإنسان، حيث افتتح الوحي الإلهي بأمر صريح يُعلي من شأن القراءة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْبَرُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥-١] وفي واقعنا المعاصر نرى جيلاً أخذته التكنولوجيا بعيداً عن عمق الورق وغرق في سيل «الترندات» العابرة والمحتويات السريعة التي تشتت الذهن وتسطّح الفكر. لقد استبدل الكثيرون بناء العقل بالركض خلف استهلاك رقمي لا يورث سوى الهشاشة الثقافية، واغتراب الذائقة في عالمٍ يقدّم السرعة على الفكرة وهنا تتزاحم التساؤلات المقلقة: كيف يُمكن للإنسان

راشيتة وطن



هنا خطاب

المواطن يحمل همّ يومه قبل أن يعيشه، ويتساءل عن الغد قبل أن ينتهي اليوم إن أخطر ما يمكن أن يخسرهُ الوطن ليس المال ولا المشاريع، بل شعور الإنسان بأنه آمن في بيئته، وفي طريقه، وفي مكان عمله

فالأمان ليس ترقّاً، وليس امتيازاً تمنحه الظروف لبعض الناس وتحجبه عن آخرين. الأمان حق أساسي، وبدونه تصبح بقية الحقوق ناقصة مهما بدت جميلة على الورق وحين يصبح الأمان أمنية، تتحول الحياة كلها إلى انتظار طويل. ينتظر الأب عودة ابنه، وتنتظر الأم أن يمر يومها بسلام، وينتظر الشاب فرصةً تمنحه مستقبلًا، وينتظر المواطن وطنًا يشعر فيه بأنه ليس مجرد رقم في طابور طويل من المطالب المؤجلة

الوطن لا يُقاس فقط بعدد المشاريع التي تُنجز، ولا بحجم الأموال التي تُصرف، ولا بعدد الأبنية التي ترتفع. الوطن الحقيقي هو ذلك الشعور الذي يجعل الإنسان يقول: أنا بخير هنا، وأنا آمن هنا، ولي مستقبل هنا

وعندما يتراجع هذا الشعور، تبدأ المسافة بين المواطن ووطنه بالاتساع، حتى لو بقي المواطن واقفاً في المكان نفسه وهكذا تكتمل راشيتة الوطن: غلاءً يرهق الجيوب، وبطالةً تقتل الأحلام، وخدماتٌ تتراجع، وأمانٌ يتآكل بصمت إنها صفةٌ طويلة من المعاناة، يدفع ثمنها المواطن وحده، بينما لا يزال ينتظر اليوم الذي تُكتب له فيه صفة مختلفة؛ وصفة لا تحتاج إلى صيدلية، ولا إلى حبوب ومسكنات، بل إلى إرادة حقيقية، يكون دواؤها العدالة والكرامة والأمان فالوطن الذي يريد لمواطنيه أن يبقوا فيه، لا يكفي أن يطلب منهم الصبر؛ عليه أن يمنحهم سبباً يجعلهم يؤمنون بأن الغد سيكون أفضل وحينها فقط، يمكن أن تتغير الراشيتة.

من راشيتة تحمل الغلاء والخوف والبطالة والانتظار، إلى راشيتة وطنٍ يُكتب فيها: حق، وكرامة، وعدالة، وأمان

أن يعايش الحياة حقيقةً بلا قراءة؟ كيف نبني وعي أمةٍ يعقُولُ تنغذَى على مقاطع مرئية لا تتجاوز ثواني معدودة؟ وماذا سيبقى من هويتنا وعمقنا إن تركنا الشاشات الذكية تترجم أفكارنا؟ وهل يُعقل أن نورث الأجيال القادمة أحدث التقنيات ونعجز عن توريتهم شغف ارتياد المكتبات؟ إن رحلة العودة إلى الكتاب ليست تعجيزية ولا تتطلب تفرغاً تاماً فالسنوات تتكون من تفاصيل صغيرة وفي العام الواحد ثلاثمئة وخمسة وستون يوماً، لو قرأ المرءُ فيها ورقةً واحدةً كل يوم لخرج بكتابين في أضعف الإيمان ولو زاد خطوةً لشرع في ثلاثة، وصولاً إلى من يستثمرون أوقاتهم لينهوا عشرات الكتب سنوياً. المسألة تبدأ بـ «خطوة صغيرة تتكرر» لا بمعجزة والكرية الأساسية لهذا التغيير تبدأ من أصل كل وعي: العائلة. فالأبناء يُولدون على طُبع آبائهم وأمهاتهم ويقتبسون منهم أسلوب الحياة دون أن يشعروا. لو اختارت الأم أن تُخصّص في بيتها رفاً صغيراً تملؤه بالكتب بعنايةٍ وشغف، كما تختارُ وتعنتي مجموعة فناجين القهوة للضيوف، لنشأ في كل بيت قارئ وقارئة. ولو خرج من كل منزل فردٌ واعد يحمل شغف الكتاب، لأصبح نصف المجتمع أمةً تقرأ! وكذلك الأب حين يسك كتاباً أمامه أبنائوه، ينقل إليهم أثراً لا تمحوه السنون

وحين تتعافر جهود البيت مع المؤسسة التعليمية والإعلام الحديث نصل إلى الحل الأذكي: دمج التكنولوجيا بالمعرفة بدلاً من معاداتها. استثمار المنصات الرقمية لصناعة «ترند ثقافي» جاذب وتشجيع الكتب الصوتية والإلكترونية كجسر لطيف يعيد الشباب إلى الأصالة الورقية والعمق الفكري إن القراءة اليوم ليست مجرد رفاهية بل هي ضرورة وجودية ومقاومة حقيقية لتسطيح العقول. هي الأداة التي تعيد للجيل قدرته على التفكير النقدي وتمنحه الأصالة في زمن التشابه وترتقي به فوق المألوف. وفي اليوم العالمي للقراءة نتذكر أن الكتاب لم يكن يوماً ترفاً بل هو البداية الأولى لكل تغيير وارتقاء



بسام البديري

ماذا لو كان بإمكاننا أن نرى ماضي الآخرين كما نرى الحاضر؟

ليس في الصور القديمة، ولا في الرسائل المحفوظة، ولا في ذاكرة شخص قد يكذب أو ينسى، بل أن نمتلك جهازاً يعيد لنا اللحظة نفسها.. ما قبل، وما فعل، وما حدث خلف الأبواب المغلقة

هذه هي الفكرة الغامضة التي ارتبطت بقصة (الكرونوفيزر)، الجهاز الذي ادعى الراهب الإيطالي بيلغرينو إيرنيتي أنه يستطيع استعادة صور وأصوات من الماضي.

لكن الجهاز لم يُعرض بصورة قابلة للتحقق المستقل، ولم تُثبت ادعاءاته علمياً، كما أن أبرز الأدلة التي قُدمت حوله تعرضت لانتقادات قوية. لذلك بقي الكرونوفيزر بين الأسطورة والادعاء

لكن ربما لا تكمن أهمية الكرونوفيزر في حقيقة وجوده. أهميته تكمن في السؤال الذي يطرحه علينا:

لماذا نريد أن نعرف ماضي الآخرين؟

فالإنسان لا يبحث دائماً عن الحقيقة بدافع المعرفة. أحياناً يبحث عنها ليجد نقطة ضعف. يريد أن يعرف أين أخطأت، ومن أحببت، وماذا قلت، وماذا فعلت، ومن كنت قبل أن تصبح الشخص الذي يعرفه اليوم. ثم يستخدم تلك المعرفة ضدك. وهنا يصبح الماضي سلاحاً

نحن لا نبحث عن الحقيقة دائماً، هناك فرق بين أن تعرف الحقيقة لكي تفهم الإنسان، وأن تعرفها لكي تدمره

الأول فعل إنساني.

والثاني قد يكون شكلاً من أشكال الانتقام.

كم من إنسان نبش في ماضي شخص آخر، لا لأنه

يريد فهمه، وإنما لأنه يريد إسقاطه؟

وكم من علاقة تحولت إلى محكمة، كل طرف فيها يحتفظ بملفات الطرف الآخر؟

نحن نعيش في زمن لم يعد فيه الماضي يختفي

ماضيك ليس لك

بسهولة. صورة قديمة يمكن أن تعود. رسالة يمكن أن تُستخرج. كلمة قيلت قبل سنوات يمكن أن تظهر فجأة. والخطأ الذي ظن صاحبه أنه دُفن قد يعود إلى الحياة

لقد أصبح الإنسان المعاصر يعيش أمام احتمال دائم. أن الماضي قد يعود في أي لحظة يقول فوكو: المعرفة يمكن أن تصبح سلطة. هنا يبدو فكر ميشيل فوكو شديد الصلة بالموضوع

فوكو درس العلاقة بين المعرفة والسلطة، وبين كيف يمكن للمراقبة والفحص والتوثيق أن تتحول إلى أدوات للسيطرة على الإنسان. فكلما ازدادت المعرفة بتفاصيل الفرد، ازدادت قدرة النظام على تصنيفه ومراقبته وضبط سلوكه

ومن هذه الزاوية، يمكن أن يكون الكرونوفيزر أكثر من جهاز خيالي. إنه رمز للعين التي تريد أن تعرف كل شيء عنك ماضيك. علاقاتك. أخطائك. ضعفك. أسرارك. وكلما زادت المعرفة، ازدادت إمكانية استخدامها كسلاح

وهنا يصبح السؤال:

هل كل ما نستطيع معرفته يحق لنا معرفته؟

يقول أوروبيل: من يملك الماضي يملك الحاضر. في عالم جورج أوروبيل، لم تكن السلطة تكفي بالسيطرة على الناس، بل كانت تحاول السيطرة على الرواية التي يتذكر بها الناس الماضي

في كتاب (١٩٨٤) يصبح التحكم في السجلات والذاكرة وسيلة للتحكم في الحقيقة نفسها. لكننا نستطيع قلب فكرة أوروبيل. ماذا لو لم تعد المشكلة أن السلطة تستطيع تغيير الماضي، بل أن هناك من يستطيع كشف الماضي كله؟ حينها قد لا يحتاج الإنسان إلى جهاز رقابة في كل غرفة

يكفي أن يعرف أن هناك جهازاً يستطيع كشف حياته القديمة

عندها سيبدأ مراقبة نفسه. سيخاف من كل خطوة. سيسأل قبل أن يتصرف

هل يمكن أن يظهر هذا يوماً؟ وهكذا تصبح الرقابة داخل الإنسان نفسه. هل الإنسان هو ماضيه؟ هذه هي المسألة الأكثر قسوة



فيبدأ حياة جديدة. أما اليوم، فقد يهرب الإنسان

إلى آخر العالم، لكن صورة واحدة قد تلحق به

لقد أصبح الماضي أكثر قدرة على المطاردة. ماذا لو كان النسيان رحمة؟

ربما نحتاج إلى النسيان أكثر مما نحتاج إلى المعرفة.

ليس نسيان الجرائم التي تستحق العدالة. ولا نسيان حقوق الضحايا. بل نسيان الأشياء التي لا نمنحها معرفتها حقاً في تدمير الآخرين

فالإنسان لا يستطيع أن يعيش إذا ظل كل يوم واقفاً أمام أسوأ لحظاته. نحن بحاجة إلى ذاكرة، نعم.

لكننا بحاجة أيضاً إلى الرحمة. وإلى فرصة ثانية. وإلى الاعتراف بأن الإنسان ليس صورة ثابتة التقطت في لحظة سيئة من حياته

(السؤال الخطير) هل يمكننا رؤية الماضي؟ هل يحق لنا أن نراه؟

ولو كانت الإجابة نعم، فالسؤال الذي يليها أخطر:

ومن يملك الحق في استخدام ما رأيناه؟

لأن امتلاك الحقيقة لا يعني امتلاك صاحبها. ومعرفة السر لا نمنحنا حق ابتزاز صاحبه. ورؤية الماضي لا تجعلنا قضاة على كل من عاش فيه. ربما الإنسان

يحتاج إلى ماض لا يستطيع الآخرون فتحه متى شاؤوا. وربما أعظم حرية يمكن أن يمتلكها الإنسان ليست أن يقول ما يريد فقط، وإنما أن يعرف أن بعض الأشياء

التي فعلها منذ سنوات يمكن أن تبقى مدفونة ليس لأن الماضي لا يهم. بل لأن الإنسان يتغير.

ولهذا فإن أخطر سؤال يطرحه الكرونوفيزر ليس:

ماذا فعلت في الماضي؟

بل: هل ستسمح لي بأن أكون شخصاً آخر اليوم؟

فإذا كان الجواب لا، فإننا لم نعد نعيش في مجتمع يحاسب الإنسان على أفعاله. بل في مجتمع يحكم عليه بالسجن المؤبد داخل ماضيه

الخلود في حضرة اللحظة

قراءة نقدية للأديب سعد الساعدي

حول نص الشاعر علي الوائلي



سعد الساعدي

في الومضة، نجد أنفسنا أمام نصٍ يختزل الزمن ويعلو فوقه، كأنه يرسم لوحةً وجوديةً بلمساتٍ خفيفة، لكنها تخترق الأعماق. الومضة قصيرة في كلماتها، لكنها طويلة في مداها. كأنها نبضة قلبٍ تردّد في فراغ الوجود، أو كأنها لحظةٌ تسرقنا من زحمة الحياة لتضعنا في حضرة الخلود.

وفي ومضة الشاعر علي الوائلي، يمكننا أن نلمح خيوطاً من التناصّ تنسج خلفية النصّ براءة، كأنها ظلالٌ خفيفةٌ تعزّز عمقه وتفتح أبواباً لتأويلاتٍ أوسع. التناصّ هنا ليس مباشراً، بل هو أشبه بصوتٍ بعيدٍ يتردّد في أرجاء النص، يُضفي عليه بعداً آخر، ويجعله يحاور نصوصاً سابقةً دون أن يصرّح بها. عندما يقول: «كل الأزمنة تفقد معناها حين أجديني بين ذراعيك»، نسمع صدئاً لفكرة الحبّ الذي يتجاوز الزمن، وهي فكرةٌ ترددت في أدب الحبّ العذري والصوفي. ففي الشعر العربي القديم، كان الحبّ يُصورُ أحياناً كقوةٍ تتحدى الموت والزمن، كما في قصائد مجنون ليلى، حيث الحبّ يعلو فوق كلّ شيء. وفي الشعر الصوفي، كان الحبّ الإلهي يُصورُ كطريقٍ إلى الخلود، حيث يذوب العاشق في المحبوب، ويتحرر من قيود الزمن. هنا، يبدو أن الشاعر يحاور هذه التقاليد الأدبية، لكنه يعيد صياغتها بلغةٍ معاصرةٍ تلامس القلب مباشرة.

في «حيث يبدأ الخلود»، فإنها تحمل في طياتها إشارةً إلى فكرة الخلود في الأدب العالمي. في الأساطير القديمة، كان الخلود يُصورُ كمكانٍ بعيدٍ أو كهديّةٍ من الآلهة، لكن الشاعر يقلب هذه الفكرة رأساً على عقب. الخلود عنده ليس مكاناً أو زماناً، بل هو لحظةٌ نعيشها في الحاضر، في حضرة الحبيب. هذه الفكرة تذكرنا ببعض النصوص الرومانسية التي ترى في الحبّ خلاصاً من فناء الجسد، كما في قصائد الشاعر الإنجليزي جون كيتس، الذي رأى في الحبّ والفنّ طريقاً إلى الأبدية.

إذن، التناصّ في هذه الومضة ليس مجرد اقتباسٍ مباشر، بل هو حوارٌ خفيٌّ مع تقاليد أدبية وفلسفية سابقة. الشاعر يستلهم هذه الأفكار، لكنه يعيد تشكيلها بطريقةٍ تجعلها تنبض بالحياة. وكأنه يقول لنا: «الحبّ هو الخلود، وهو هنا. بين أيدينا، في اللحظة التي نعيشها». إنه نصٌّ يحمل في طياته أصداًءً من الماضي، لكنه يتحدث بلغة الحاضر، لغة القلب الذي لا يعرف زمناً

في ومضة الشاعر علي الوائلي، نجد أنفسنا أمام نصٍ يختزل الزمن ويعلو فوقه، كأنه يرسم لوحةً وجوديةً بلمساتٍ خفيفة، لكنها تخترق الأعماق. الومضة قصيرة في كلماتها، لكنها طويلة في مداها، كأنها نبضة قلبٍ تردّد في فراغ الوجود، أو كأنها لحظةٌ تسرقنا من زحمة الحياة لتضعنا في حضرة الخلود.

النص:

لا أعلم كم سأبقى على هذه الأرض،

ولا يشغلني ذلك،

فكل الأزمنة تفقد معناها

حين أجديني بين ذراعيك،

حيث يبدأ الخلود.

.....

«لا أعلم كم سأبقى على هذه الأرض، ولا يشغلني ذلك». بهذه العبارة يبدأ الشاعر رحلته الوجودية، وكأنه يعلن تحرره من سطوة الزمن. إنه لا يهتم بالكم، بل بالكيف. لا يهمه عدد الأيام التي سيعيشها، بل ما يهمه هو كيف يعيشها. هنا، يتحول الزمن من سجنٍ إلى هامشٍ عابر، وكأن الشاعر يقول لنا: ما قيمة الزمن إن لم نعيشه بكلّ جوارحنا؟

ثم تأتي الإنقالة المثيرة: «فكل الأزمنة تفقد معناها حين أجديني بين ذراعيك». هنا، يتحول الحب إلى فضاءٍ يتجاوز الزمن، إلى ملاذٍ يلغي كلّ قيود الوجود. الحب هنا ليس مجرد شعور عابر، بل هو حالةٌ وجوديةٌ تمنح الحياة معناها. الزمن يفقد سلطته، وكأنه يتلاشى في حضرة هذا اللقاء. الحب يصبح هو الزمن الحقيقي، هو الخلود بعينه.

«حيث يبدأ الخلود»، هذه الكلمات تُخلّف النصّ بهالةً من الأسرار. الخلود ليس مكاناً بعيداً، ولا زماناً لا نهائياً، بل هو لحظةٌ نعيشها هنا والآن، بين ذراعي الحبيب. إنه ما نصنعه بأنفسنا، بلحظاتٍ نختلسها من برودة الزمن ونمنحها دفء الأبدية.

الومضة، بهذا المعنى، هي رحلةٌ من الزمن إلى اللازمن، من الفاني إلى الباقي. الشاعر لا يكتب عن الحب فحسب، بل يكتب عن الحياة بكلّ تناقضاتها. عن لحظاتٍ نعيشها وكأنها أبدية، وعن أزمنةٍ ننساها لأننا نعيش شيئاً أكبر منها. إنها قصيدةٌ عن الخلود الذي نصنعه بأنفسنا، في حضرة من نحب.

تركني في أعتاب الظلام أناديه



اعتماد الفتلاوي

وَتَلَاثَتْ عَنِّي وُجُوهُ النَّاسِ
حَتَّى مَن صَيَّعَنِي وَسَطَ اللَّيْلِ
تَسِيْتُ مَلَامِحَ وَجْهِهِ
غَادَرَنِي صَوْتُهُ

وَالذِّكْرَى كَانَتْ سُلُوَايَ
قَرَّرْتُ وَلُوجَ الصَّبْرِ
إِبْصَارًا لِيُخَيِّطَ فَجْرِي

أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَيْنِي
انْتَعَسَكْتَ أَلْوَانِي
وَلَمَحْتُ بِلَا قَصْدٍ دَاتِي
مَا هَذَا؟ مَا أَجْمَلَ وَجْهِهِ
فِي الصُّوَّةِ
مَا أَخْلَانِي عِنْدَ الصُّبْحِ

فِي كُلِّ مَسَاءٍ

كَانَ يُحَدِّثُنِي

بِأَلِّي أَجْمَلُ

حِينَ مَغِيبِ الشَّمْسِ

حِينَ يَرُوحُ السَّوَاءُ بَعِيدًا

وَتُسَدُّ كُلَّ سِتَارَاتِ الظَّلَامِ

وَبِأَلِّي نُورُ عَيْنَيْهِ

حِينَ يَرَانِي وَسَطَ الْعَتَمَةِ

حَتَّى إِنِّي

أَحْبَبْتُ الْعَتَمَةَ

أَدْمَنْتُ الظُّلَمَةَ

مَرَّتْ أَيَّامِي وَسَيِّبَنِي

لَمْ أَشْهَدْ فَجْرًا

غَابَتْ عَنِّي كُلُّ الْأَنْوَارِ

فَارْتَفَتْ الصُّوَّةُ

تَسِيْتُ الْوُضُوحَ

أُمْسِيْتُ بِلَا وَجْهِ

تَفَاصِيلِي تَتَوَارَى

وَعُطُوطُ غُرُوفِي بِلَا لَوْنٍ

صَبَّرَنِي بِلَا بَصَرٍ

لَمْ يُبْقِ لِي إِلَّا صَوْتُ

يَحْشَاةِ الظِّلِّ

خَنَقَتْنِي الْوَحْدَةُ بِلَا أَشْيَاءِ

